# مجلة المعجمية - تونس

# ع 16-17

# 2001

# الـــوَتَـــر
# أسماؤه وصفاته والأفعال المتعلّقه به
# في المعاجم اللغوية والشعر العربي القديم

زيد عبد الله الزيد

**1- تمهيد :**

يتتبع هذا البحث الألفاظ الواردة في معاجم اللغة العربية وما يدعمها من الشواهد من أقوال الشعراء وغيرهم من السلف في مادة الوتر، بدْءًا باستخراجه من الحيوان إلى حين تركيبه على الآلة المستعملة في حياة العرب.

والوتر يُستخرج من عقب متني البعير من متون مسانّ ذكور الإبل أو من متن الناقة الناب المسنّة والسمينة غير اللقوح أو من وظيفيها، ولا يكون من علباء البعير أي عصَب عنقه، ويستخرج أيضًا من عقب متني الشاة والبقرة أو من عصب قوائم الظباء وظليم النعام الخاضب أو من عروق باطن الذراع وعصبه أوعروق ظاهرها وعصبه، من نواشر الحيوان، ويستخرج أيضا من مصران الحيوان بعدما ينظف ما بداخلها من النجو، ولهذا كله ما يؤيده من الألفاظ الواردة في المعاجم أو الأشعار العربية القديمة، ثم تُخلّص الخُصل المستخرَجَة من عقب الحيوان وينقى مما علق فيها من اللحم أو الشحم فيقول صانع الأوتار : استنجيت من متن البعير وترًا.

ثم إنّ الوتر يُفتل على طبقات، كل طبقة منه تسمّى أسينة أو قوة أو طاقة تُفتل مع أخرى على ثلاث قُوَى أو أرْبع أو خمسٍ على حسب ما يناسب الآلة المستعملة، وتفتل الأوتار طبقات بأصابع اليد حتى يتداخل بعضها ببعض ويشتد فتلها ويستحكم، ولابد أن تكون كل قوة مساوية في الغلظ والطول والاستقامة والملاسة لبقية القُوَى، أما إذا ظهر غلظ أورقة أو نتوء أو التواء أو طول وقصر في قوة تخالف باقي القوى في حينئذ تكون صناعة الوتر غير مستوية القوى وغير مستحسنة قد يؤدي إلى قطع الوتر وفساده، وفي الحالتين

يقوم صانع الأوتار بمسحها بعد الفتل بإمرار الأصابع عليها أو مدّها بالخرق والليف أو قطعة شَعْر أو شئ خشن حتى تستويَ الأوتار المفتولة ويذهب انتفاخها أو النتوء في بعضها وحتى تلين وتستويَ وتكون مرنة صالحة للاستعمال.

ويُركَّب الوتر على القوس في مكانه المناسب في سيتيها وهو ما عطف من طرفيها، أحد الأطراف في يدها ويسمى السّيَة العليا والآخر في رجلها ويسمى السّيَة السفلى، وقد حددت المعاجم مكان الوتر في السيَّتَيْن بأسماء متعددة وهو لمكان واحد تقريبًا يسمى الكُظر أو الفرض أو الحَرَث أو عنتوت القوس وهو حز القوس في طرفيها حيث يُلف ويشد الوتر فيه.

أما العود- آلة الغناء - فيشد وتره على العيدان المعروضة على سطح العود أو وجهه والمسماة (العتَبَ أو الدستانان) ثم تمد الأوتار إلى عنقه وتشد وتُرخَى على حسب ما يراد من غلَظ الوتر أو ورقته ولينه.

ويحتاط صانع الأوتار- مَن أن تُسبّب حدّة خشب العود قطعَ الوتر أو بترَه فيضع جلدة لينةً تسمى الغَفَارة على فرضة القوس لتحفظ الوتر فوقها من أن يفسده حزّ العود، أما المندفة فيضَعَ لها جلدة تسمى الجُلبة لهذا الغرض.

ثم يُشد الوتر على هذه الغفارة بسَيْر يوصل به يسمى الإطنابة والكظامة والتبلغة حيْثُ يُشدّ عليها ويدار ويلف على كُظرها أو محزّ سيّتها عدة مَرات ليثبت الوتر على طرفي القوس.

ثم إن الوتر أنواع، فمنه الغيظ المتين الشديد الصُّلبُ المناسب للقسيِّ الحربيّة أو لقسيّ الصيد لقوة دفعها للسهم، ويُستعمل هذا الوَتُر لعود الغناء أيْضًا مثل بَمّ المزهر في النغمة «الغليظة» ؛ ومنه الوتر الرقيق أو الليّن والرخو وهو يستعمل في عود الغناء ذي النغمة الرقيقة مثل زير المزهر وشرعة العود، إلخ.

وقد جمّعت في هذا البحث ما أطلق في اللغة على الوتر وما تعلّق به من الأسماء والصفات وبعض الأفعال الأساسيّة، آملاً أن تكون فيه إضافة معْجميّة إلى هذا المجال الخصوص الذي لم أرهُ خُصّ في الدراسات الحديث ببحث مستقل، وقد قسمت المادة المجمعة إلى مجالات فرْعيّة.

## 2 - أسماء وترالقوس والآلات الموسيقية والمندفة :

للوتر بأنواعه أسماء كثيرة في اللغة منها :

**(1) الألوَى** : جاء في المعاجم : لوى الحبل ونحوه يَلْويه ليًّا، ولويت الحبل ألويه ليا ولَوْيا : فتله، ولواه فالتوَى وتلوَّى والمرَّة منه لَيَّةٌ، وجمعه لِوًى بالكسر، ابن سيده اللَّيُّ : الجدل والتثني[1].

والألوَى : الوتر للقوس . قال ذو الرمة وذكر صائدًا :

له نَبْعَةٌ عَطْـوَى كـأن رَبِينَها بألوَى تعاطتْهُ الأكُفُّ المَواسحُ [2]

**(2) الإمامُ** : الخيطُ الذي يُمَدُّ على البناء فَيُبْنَى عليه ويُسوَّى عليه سافُ البناء، والإمام : الوتر، قال الشاعر يصف سهمًا :

وَخلَقْتُـهُ حَتَّى إذا تَمْ واسـتـوَى كَمُخَّـة ساقٍ أو كَمَتْـنِ إمـامِ
قَرنـتُ بِحَقْوَيه ثـلاثًا فلـم يَزغ على القَصدِ حتى بُصِّرتْ بِدمَامِ

وإنما سمي الوتر إمامًا تشبيهًا بالخيط الذي يُمَدُّ على البناء[3].

قال ابن دريد وأنشدني أبو عثمان يصف وعلا توجّس ركزَ القنّاص :

توجَّسَ، ثُـمَّ أيْقَـنَ إنْ تَأَيَّـا بأنْ سيـغُولُـهُ حَفْـرُ الإمَـامِ

وحفز الإمام يعني الوترَ أي يحفز السهم، والحفز : الإعجال [4].

**(3) البَـمُّ** : بمُّ العـود الذي يُضـرب به : هو أحـد أوتاره، أو الوتر الغليظ من أوتار المزهَر، وهو تعريب بَم[5].

غنّت جاريةَ لآل سعيد بن العاص :

أنّني أضْرَبُ الخلائق بالعـود وأحكـاهُمْ بِبَـمٍّ وزيرِ [6]

**(4) حادرٌ** : حَدُرَ الوترُ حُدُورَةً : غَلُظَ واشتدّ، قال أبو حنيفة إذا كان الوتر قويًا ممتلئًا قيل وترٌ حادرٌ [7].

قال أوس بن حجر أو الشماخ في وصف النبل والقوس ووتره :

تُطرِّحها للوحش صَفْراءُ نبعةٌ لها رَنَّةٌ في مُدْمَجِ الطَّيِّ حادرُ

شبه الوتر من أجل حدورته وامتلائه واستوائه بحلقوم القطاة [8].

---

(1) اللسان و التاج (لوى).

(2) ديوان ذي الرمة 2\901 - 902 (65) ؛ اللسان (عطا) ؛ أساس البلاغة (عطو) ؛ المعاني الكبير 3\1057 ؛ كتاب النبات 320 وسيُشار إليه فيما بعد بـ(النبات).

(3) اللسان (أمم) القاموس المحيط (أمة) ؛ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة (أمم) ؛ معاني الشعر للأشناندانى 89-90.

(4) معاني الشعر، 89.

(5) اللسان والتاج (بم) ؛ القاموس المحيط (البم) ؛ معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص 27.

(6) شعر الأحوص الأنصاري 234 - 5؛ الأغاني 21/ 109 .

(7) اللسان والتاج (حدر)؛ المخصص 10\45.

(8) النبات 317، 320، ولا يوجد هذا البيت في ديوانيهما.

(5) **الحِضْبُ** : الوتـــــر : قـــال رؤيـــة :

وقـد تَطَوَّيْـــتُ انْطـــوَاءَ الحضْـبِ
بـين قَتَـــــاد رَدْهَـــة وشَقْـــبِ

يجوز أن يكون المراد به الوتر، أو أن يكون أراد الحية [9].

(6) **الخطامُ** : خطامُ القـوسِ : وَتَرُها، خَطم القـوسَ بالوتر يخطِمُهـا خَطْمًا وخطامًا : وتَرها بوتر علّقه عليها واسم ذلك المُعَلَّقِ الخِطامُ [10].

قالَ الطِّرماح :

يلْحَـسُ الرَّصْفَ لهُ قَصْبَـةٌ سَمْحَجُ المَتْنِ هَتُوفُ الخِطامُ [11]

وقال ذو الرمة :

فَلاةٌ يَنِزُّ الرَّتْمُ في حَجَـراتِهَا نَزَيزَ خِطامِ القوسِ يُحْدَى به النَّبْلُ [12]

وقال العجاج :

وفارجًـــا من قُضْـــبِ ما تَقَضَّبَـــا
تُرِنُّ إرْنَانًا إذا مـــا أُنْضَـــبَـــا
يَمْطُـو تَمَطِّيهـا الخِطـــامَ المِجْـذَبَا [13]

وقال رؤبة يصف صائـــــدًا .

تَئِنُّ حـــينَ تجـــذبُ المَخْطُـــومَا
أنِـينَ عَبْرَى أسْلَمَـتْ حَميـــما [14]

وقال الراجز في ذكر قوس وشبّه الوتر في إحكام فتله وشدته بحلقوم البلبل .

صفراء فَرّع خَطَمُوهـــا بوَتَرْ لأُمِّ مُمَرٍّ مثلِ حُلقوم النُّغَرْ [15]

(7) **الرَّبَذيّ** : الوتر، يقال له ذلك وإن لم يصنع بالرَّبَذَةِ ولأصل ما عمل بها من أوتار وسياط جياد.

قال عُبيد بن أيُّوب العَنْبَرِيُّ أحد لصوص العرب في وتر القوس :

---

(9) اللسان والتاج (حضب) (طوى)؛ ديوان رؤبة في مجموع أشعار العرب، 10 (31-33).
(10) اللسان والتاج (خطم) وفيه له قضبة بالضاد المعجمة؛ أساس البلاغه (خطم)؛ المخصص 6/ 47.
(11) ديوان الطرماح 25+ (81).
(12) ديوان ذي الرمة 3/ 1616 (14)
(13) ديوان العجاج 2/ 272، وفيه تُرِنُّ في الكف؛ النبات 315، 320؛ المعاني الكبير 2\1060.
(14) ديوان رؤبة بن العجاج 185 (25-27)؛ النبات 331، 333.
(15) البيان والتبيين 1/ 283.

ألمْ تَرَني حَالَفتُ صَفْراءَ نَبْعَةً  لها رَبَذِيٌّ لم تُفَلَّلْ مَعابلُهْ [16]

**(8) الزِّيرُ** : زِيرُ المِزْهَرِ أو العودِ الذي يُضرب به : وتره [17].

قال أعشى قيس :

تــرى الزِّيرَ يبكي بها شَجْـوَهُ  مخافةَ أنْ سَــــوفَ يُدعَى لها

يقول زير العود يبكي مخافةَ أن يطْـرَبَ القومُ إذا شربوا، فيعملوا الـزِّيرَ لها للخمر، وبها بالخمر [18].

وقال أعشى قيس أيضًا في مُغَنٍّ ينقل أصابعه على أوتار العود :

وثَنَى الكَفَّ علَى ذي عَتَب  يَصِلُ الصَّوْتَ بذي زِيــرٍ أبَحْ [19]

**(9) سـالم** : قال أبو النجم العجلي يصف قوسًا :

نبعًا يغنّي سالمًا ممــتوحــا  من متنِ ناب لم تكن لَقُوحــا

سالم يعني الوتر، وممتوح : ممدود وقيل شديد [20].

**(10) السَّرَعَانُ** : مُحَرَّكةً، وترُ القوس والواحدة بهاء سَرَعانةٌ، قال أبو حنيفـة : السَّرَعَانُ مـا عُمِلَ من عَقَبِ المَتْنِ فـسمي الوتر سَرَعـانًا باسم العَقَب الذي يُتخذ منه [21].

قال ابن مَيّـادة :

وعَطَّلْتُ قوسَ اللَّهْوِ مِنْ سَرَعَانِها  وعادت سِهامي بين رَثٌّ وناصل [22]

وقال راجز في صفة قوس :

تُصْبِحُ في ذي أربَعٍ مُجَلْجَلِ  مُلاحَمٍ من سَرَعــانٍ مُكمَلِ [23]

**(11) الشِّـرْعَةُ** : الوترُ الرقـيقُ، وقيل هو الوتر مـا دام مشـدودًا على القـوس أو على العـود، وقـيل هو الوتر مـشـدودًا كان علـى القوس أو غـيـر مشدود ويُفتح كشَرْعـه وجمعه شِرَعٌ على التكسير وشِرْع بالكسر وبالفتح كتَمْرٍ

---

(16) اللسان والتاج (ربذ)؛ المخصص 10\45؛ النبات 316-317؛ الكامل 1/ 440،445؛ وفي تحديد مكان الربذة انظر معجم البلدان ومعجم ما استعجم (الرَّبَذَة).

(17) اللسان والتاج (زور)

(18) اللسان (زور)؛ تهذيب اللغة (زير) 13\244، وفيه تبكي لها؛ وفي ديوانه 223 (22) ترى الصنّج يبكي له شجوه.

(19) ديوانه 293 (45).

(20) المعاني الكبير 2/ 1051-1052، لا يوجد في ديوانه ولم تذكر المعاجم سالم بمعنى الوتر.

(21) اللسان والتاج (سرع)؛ المخصص 6\40؛ النبات 317-318، 391. وأنظر ما يأتي تحت عنوان المادة المستعملة للأوتار.

(22) شعر ابن ميادة 200 (16).

(23) النبات 318.

على الجَمْع الذي لا يُفارقُ واحِدَهُ إلا بالهاء، والشِّراع بالكسر مثل الشِّرْعه وجمعه شُرُع بضمتين [24].

قال عنترة يصف سهامًا وقوسًا فيها الشِّرْع جمع شِرْعة :

وكالوَرَق الخفَاف، وذاتُ غرْب ترى فيها عن الشِّرعِ ازورارَا [25]

وقال النابغة الذبياني :

كقَوْسِ الماسخيّ يرِنُّ فيها مِنَ الشِرْعِيِّ مَربُوعٌ مَتينُ

أراد الشِرْعَ فأضافه إلى نفسه ومثلُهُ كثير، قال ابن سيده : هذا قول أهل اللغة وعندي أنه أراد الشِّرْعَةَ لا الشِّرع لأن العرب إذا أرادت الإضافة إلى الجمع فإنما ترد ذلك إلى الواحد [26]

وقال المتنخّل الهذلي يصف سهاماً فيها الشِرْع جمع شِرْعَة :

وَاسْلُ عن الحُبِّ بمَضْلُوعَة تابَعَهَا البارِي ولَمْ يَعْجَلِ
كالوَقْف لا وَقْرَ بها هَزْمُهَا بالشِّرْعِ كالخَشْرَم ذي الأزْمَلِ [27]

وقال أبو حزام العُكْليُّ يصف سهامًا وقوسًا فيها شرْعة بالمفرد :

وَمَعي صيغَةٌ وجَشّاءُ فيها شِرْعَةٌ حَشْرُهَا حَرى أن يُكيسَا [28]

وقال لَبيد بن ربيعة في أوتار العود (الشِّرْع) :

تروحُ إذا راحَ الشَّروبُ كأنها ظباءُ شقيق ليس فيهنَّ عاطلُ
يجاوبْنَ بُحًّا قد اعيدَتْ واُسْمَحَتْ إذا احتَثَّ بالشِّرْعِ الدقاقِ الأناملُ [29]

وقال ساعدة بن جؤيّة في رثاء ابه :

وعاودَني ديني فَبِتُّ كأنَّما خلالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ
بأوْبِ يَدَيْ صَنّاجَةٍ عند مُدْمِنٍ غَوِيٍّ إذا ما يَنْتَشِي يتغرَّدُ

وإنما ذكّر لأن الجمعَ الذي لا يُفارق واحده إلا بالهاء لك تذكيرُه وتأنيثُهُ، يقول بتُّ كأنَّ في صَدْرِي عُودًا، من الدَّوِيِّ الذي فيه من الهُموم، لأوتاره رَنّةٌ [30].

---

(24) اللسان والتاج (شرع)؛ المخصص 6/ 45.
(25) ديوان عنترة 235 (5)؛ خزانة الأدب 7/ 514، 520.
(26) ديوان النابغة الذبياني 221 (25)؛ اللسان (شرع).
(27) شرح أشعار الهذليين 3/ 1259 (23-24).
(28) التاج (صوغ).
(29) شرح ديوان لبيد بن ربيعة ص، 204 (39-40).
(30) اللسان والتاج (شرع)؛ شرح أشعار الهذليين 3/ 1165-1166 (2-3).

وقال الأقيشر الأسَدي في وتر العود :

وأسْعَدَتْها أكُفٌّ غيرُ مُقْرِفَـــــةٍ تثنـــي أنَاملُهـــا شِرْعَ المزاهيـــرِ[31]

وقال كثيّر عزّة في الشِّراع :

إلاّ الظِّباءَ بها كـــأن نَزِيبَهَـــا ضَرْبُ الشِّرَاعِ نَوَاحِيَ الشِّـرْيَانِ[32]

يعني ضَرب الوتر سِيَتَي القوس

وقال ابن ميادة في الشَرَع :

وعَطّلتُ قوسَ الجهلِ عن شَرَعاتها وعادت سهامي بينَ رَثٍّ وناصلِ[33]

وأنشد الأمويّ في الشّراع جمع شرْعة بمعنى وتر العود :

كما أزْدَهَرَتْ قَيْنَةٌ بالشَّرَاعِ لأَسْوارِها عَلَّ منها اصْطِباحَا[34]

وشبه أبو ذؤيب الهذليّ صوت وتر القوس بصوت أوتار العود بقوله :

وبِكْرٌ كلما مُسَّتْ أصاتَتْ تَرَنُّمَ نَغْمِ ذي الشّرَعِ العتيقِ[35]

**(12) الشَّنَقُ** : الجيد من وتر القوس وهو السمهري الطويل، والشِّناق: وتر القوس لأنه مشدود في رأسها ولأن القوسَ مشتقة به، قال أبو سعيد الضرير أشْنَقتُ الشيءَ وشَنَقْتُهُ إذا عَلّقْتَهُ.

قال المتنخل الهذلي يصف قوساً ونبلاً وجعل النبل في وتر القوس فشنقها به :

وصَفْراء البُرايَة فَرْعِ نبعٍ كوقف العاجِ عاتكة اللِّياط

شَنَقْتُ بِهَا معابلَ مرهَفَاتٍ مُسَالَاتِ الأَغِرَّةِ كالقِراطِ[36]

وقال رؤبة يصف صائداً :

سَوّى لها كَبْدَاءَ تَنْزُو في الشَّنَقْ نَبْعِيَّةٌ ساوَرَهَا بين النِّيَقْ[37]

وقيل الشَّنَق هنا وتر القوس.

**(13) القِدُّ** : بالكسر وتر القوس، والقِدُّ : السَّيْر الذي يُقَدُّ من الجلد، وفي حديث أُحُد: «كان أبو طلحةَ شديدَ القِدِّ» إن روي بالكسر أريد به

---

(31) ديوان الأقيشر الأسدي 46.

(32) اللسان والتاج (شرع)؛ ديوان كثير عزة 379 (4).

(33) اللسان والتاج (زول)؛ طبقات ابن المعتز 108؛ الحماسة البصرية 2/ 110. ويوجد اختلاف في رواية البيت، وقد سبق «من سرعانها بالسين المهملة، انظر (السرعان)».

(34) اللسان والتاج (شرع) وفيه كما أزهرت؛ والتاج (زهر)؛ تهذيب اللغة (زهر) 6/ 149 (شرع) 1/ 427. وفيه أزدهرت.

(35) شرح أشعار الهذليين 1/ 182 (10)؛ ديوان الهذليين 1\90.

(36) اللسان والتاج (شنق)؛ المخصص 6\47؛ شرح أشعار الهذليين 3/ 1274 (33-34)

(37) التاج (شنق)؛ ديوان رؤبة ص 107 (123-125).

الشديد من وتر القوس، وإن روي بالفتح فهو المَدّ والنزع في القوس [38].

**(14) القُرَانَى** : وتر القوس يفتل من جلد إبلٍ قَياسِرَةٍ وواحد قُرانى قَرِين، قال أبو ذؤيب الهذلي :

وبِكْرٌ كلما مُسَّتْ أصاتَتْ ... تَرَنُّمَ نَغْمِ ذي الشَرَعِ العتيقِ
لها من غيرها معها قَرِينٌ ... يَرُدُّ مِراحَ عاصيةٍ صفوقِ

وقال ذو الرمة :

وشِعْبٍ أَبَى أن يَسْلُكَ الغُفْرُ بينَهُ ... سلكْتُ قُرَانَى من قياسرَةَ سُمْرَا

وأراد بالشِّعب فُوقَ السهم وهو موضع الوتر، سلكه بوتر [39].

**(15) الكِسْل** : وتر المُنْفَحَة، والمُنْفَحَة القوس التي يُنْدَفُ بها القُطن وهي المِندَفَة. والكِسْل وتر قَوسِ النَدّاف إذا نُزِع منها وقيل المِكْسَل : وتر قوسِ النَّدَّاف إذا خُلِع منها.

قال أحدهم :

وأبْغِ لي مِنْفَحَةً وكِسْلاً[40]

**(16) الكِتَافُ** : وتر القوس قال عمرو بن بَرّاء :

أرْمِ سَلاَماً وأبا الغَرَّاف
وعاصمًا عن مَنْعَة قذافَ
حَنَّانة تَرْمَحُ في الكِتَّافَ
أفواقَ نبل مُحْصِنٍ خَفَّاف [41]

**(17) المَتْن** : وتر القوس وسمي الوتر مَتنًا لأن أكثر الأوتار من عَقَب المتون، وهو الوتر الشديد ، وإذا كان من المتن فهو أشد له وأقوى لإرساله السهم [42].

---

(38) اللسان والتاج والتكملة والذيل والصلة للزبيدي (قدد)؛ النهاية في غريب الحديث (قدد) 4/ 21. وجاء في الحديث «وكان أبو طلحة رجلاً راميًا، شديد القد، يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثة» أنظر فتح الباري شرح ابن حجر، مناقب الأنصار (63) جـ7 ص 160 وهو أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري.

(39) اللسان والتاج والأساس (قرن)؛ تهذيب اللغة (قرن) 9/ 94؛ شرح أشعار الهذليين 1/ 182 (10-11)؛ ديوان الهذليين 1/ 90؛ ديوان ذي الرمة 3/ 1448 (70)؛ المصون في الأدب 93.

(40) اللسان والتاج (كسل)؛ المخصص 6/ 47؛ تهذيب اللغة (كسل) 10/ 61؛ جمهرة اللغة 3/ 470؛ وجاء فيها المنفجة بالجيم المعجمة.

(41) المخصص 6/ 47؛ النبات 310، 324، الشطران الأولان لعمرو من اللسان والتاج (منع) (وقذف). وكتاف القوس أيضًا : ما بين الطائف والسية في القوس، اللسان والتاج (كتف).

(42) اللسان والتاج(متن)؛ سمط الآلئ 1/ 301.

قال جميل بثينة :

على نَبْعة زَوراءَ أمّا خطامُها فَمَتْنٌ وأما عُمُودها فعتيق [43]

وقال ذو الرمة في وصف القوس :

يَؤُودُ من مَتْنها مَتْنٌ ويَجْذُبُهُ كأنّه في نباط القوس حُلقومْ

المتن الأول مَتن القوس، والثاني الوتُر من مَتنِ العَقَبِ . يَجذِبُ متنَ القوسِ [44].

**(18) الحَبْضُ** : حَبضَ وحَبَض بالوتر أي أنبَضَ وذلك أن تمدَّ الوتَر ثم تُرسلَه فيقع على عَجْسِ القوسِ فيسمع له صوتٌ [45].

قال قيس بن العَيْزارَة في صوت الوتر :

وإذا جَبَانُ القوم صَدَّقَ نَفْرَهُ حَبْضُ القِسيِّ وضَرْبَةٌ أُخْدُودُ [46]

وقال كثير عزة في صوت الوتر الضعيف :

هَتُوفًا إذا ذاقها النَّازعُونَ سمعتَ لها بعد حَبْضٍ عثَاثًا [47]

**(19) والمحابضُ** : أوتار العود، وجعل تميم بن مقبل المَحابِضَ أوتارَ العود في قوله يذكر مُغنِّية تحرِّكُ أوتار العود مع غنائها :

فُضْلا تُنازِعُها المَحابِضُ رَجْعَهَا حذَّاءُ لا قَطِعٌ ولا مصْحَالُ [48]

**والمحابضُ** : أوتارُ الندافين، قال تميم بن مقبل : وقد شبه أصوات النواقيس بأصوات منادف القطن ينزع بها حب القطن عن القطن :

صَوْتُ النَّواقيسِ فيه ما تُفَرِّطُهُ أيدي الجَلاَذي، وجُونٌ ما يُغَفِّينا

كأنَّ أصواتَها من حيثُ تسمَعُها جَذْبُ المَحابِضِ يَحْلُجْنَ المَحَارينا [49]

**(20) المُمَرَّ** : هو الوتر إذا كانَ جيّدًا الفَتْلَ. وكل وتر مريرة وكذلك الحَبْل مريرٌ لأنه أُمرَّ أي فُتِلَ [50].

قال أبو قِلاَبَةَ الهذلي في وتر القوس المفتول :

---

(43) ديوان جميل بثينة 143 (3).

(44) ديوان ذي الرمة 1/ 452 (81).

(45) اللسان والتاج (حبض)؛ جمهرة اللغة 1/ 224.

(46) شرح أشعار الهذليين 2/ 508 (9).

(47) ديوان كثير عزة 90؛ نهاية الأرب في فنون الأدب 6/ 225.

(48) ديوان ابن مقبل 259 (18). وانظر اللسان والتاج (حبض)؛ وتهذيب اللغة (حبض) 4/ 221 في اختلاف رواية البيت.

(49) اللسان والتاج (حلج)؛ ديوان ابن مقبل 321 (19-20). ويوجد اختلاف في شرح البيت.

(50) المخصص 6/ 45؛ النبات 317، 320.

وشريجَةٌ جشّاءُ ذاتُ أزامـــلٍ يُخْطِي الشّمالَ بها مُمَرٌّ أمْلَسُ [51]

وقال جميل بن مَعْمر في وتر القوس الشديد الفَتْل :

ما صائبٌ من نابل قَذَفت بـــه يَدٌ ومُمَرٌّ، العُقْدتين وثيقُ [52]

وقال الطرمّاح يصف وتر القوس المحكم الفتل :

هَتوفٌ عَوَى من جانبيْها مُحَدرَجٌ مُمَرٌّ، كحُلْقُومِ القَطَاةِ، بَدِيعُ [53]

وقال الراجز في وتر القوس :

صفـــراء فَـــرْعٍ خطّمُوهـــا بوتَـــرْ لأمٍ مُمَرّ مثلِ حُلقوم النّغَرْ [54]

(21) المَسَدُ : الوتر، وأصل المسد ما كان من جلود الإبل ثم قيل لكل رشاء مسدٌ.

قال ساعدة (؟) في رواية أبي عمرو والجُمَحي :

كساها ضالـــةٌ تُجْـــــرا كـــأن ظُبَاتهَـــا الـــــوَرَقُ

وحـــاشكـــةٌ بهـــا مَسَـــد كمـــا إن يبهَـــر الـــوَرَقُ [55]

**(22) النذير** : الوترُ نفسُه، قال ساعدة بن جؤية في القوس :

فَوَرَّكَ لَيْنًا أخْلَصَ القَيْنُ أثْرَهُ وحاشِكَةً يَحْصَى الشِّمَالَ نَذِيرُها

أي قرس يؤثر في الشمال وَتَرُهَا [56].

**(23) النّشَاب** : الوتر لنشوبه في القوس [57].

**(24) الوَتَرُ** : بالتحريك : واحد أوتار القوس، ابن سيده : الوَتَرُ شرْعةُ القوس ومُعلّقها والجمع أوْتَارٌ، وأوتَرَ القوسَ : جعل لها وَتَرًا ووَتَرَها وَتْرًا ووتَّرَها تَوْتِيرًا وأوتَرَها : شد وَتَرها، ووتَرَها يَتِرُها تِرَةً : علّق عليها وَتَرَها، ويجمع وتر القوس وتَارًا عن الفراء [58].

قال عَبيد بن الأبرص في وَتَر العود وجمعه أوتار :

ومُسْمِعَةٍ أصْحَلَ الشُّرْبُ صَوْتَها تَأوَّى إلى أوتارِ أجْوَفَ مَحْنُوبِ [59]

(51) شرح أشعار الهذليين 2/ 710-7 (9).

(52) الكامل 1/ 96-97 (1)؛ ديوان جميل بثينة 143 (1).

(53) ديوان الطرماح 311 (71).

(54) البيان والتبيين 1/ 283.

(55) المخصص 6/ 44-45؛ النبات 233. البيت الأول منسوب إلى ساعدة بن جؤية في اللسان (ضيل) وهي ليست موجودة في شعره.

(56) شرح أشعار الهذليين 3/ 1179 (21).

(57) التاج (نشب)؛ التكملة والذيل لكتاب تاج اللغة (نشب)؛ المخصص 6/ 47. وفيه النُشاب بالضم.

(58) اللسان والتاج والتكملة للصاغاني (وتر).

(59) ديوان عبيد بن الأبرص 33 (5).

وقال لبيد بن ربيعة في العود المُوَتَّر : ذي الأوتار :

وصَبوحٍ صافيةٍ وجَذْبٍ كَرينةٍ بمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إبهامُهـــا (60)

وقال القُلاَخ بن حَزْن بن جنَاب في أوترتُ القوس ووتَّرتها :

ووَتَّرِ الأســـاورُ القياسا صُغْدِيةً تنتزعُ الأنْفَاسَا (61)

وهجا ساعدة بن جؤية امرأةً وصفها بالوَتَرِيَّة أي صُلبة كالوتر وذلك في قوله :

فيمَ نساءُ الحيِّ من وَتَريَّـة سَفَنَّجة كأنَّها قوسُ تَأْلَبَ (62)

**(25) الهِجَارُ** : هِجارُ القوس : وترُها ويقال قوسٌ قويّة الهِجَار أي الوتر قال الشاعر :

على كلِّ عَجْسٍ من ركُوضٍ ترَى لها هِجارًا تُقاسي طائفًا متعاديا (63)

## 3 - المادة المستعملة للأوتار والحيوانات المستخرجة منها :

**(26) السَّرَعَان** : تراجع المادّة (11).

**(27) العَصَبُ** : نوعان 1 - العلباءُ الغليظ من علباء البعير ولا يكون منه وتر ولا خير فيه ويَضْرِبُ إلى الصفرة ، وما صنع من عقب القوائم فليس يجيد لأنه قصير فيجيء وتره موصِّل العقب (64).

2 - واستثني أبو حنيفة نوعًا من عصب الحيوان بقوله : «ويزعمون أن عصب الظباء خاصة طويل جيد للأوتار، والعصب ما يكون في القوائم خاصة وزعموا أن أجود منه عصب النعامة فإنه أطول من جميع العصب، هو من فرسنها إلى منتهى فخذها (65).

ومن النعام : الخاضب وهو الظّليم الذي اغتلم فاحمرّت فخذاه وساقاه أو الذي قد أكل الربيع فاحمّر ظُنُبُوباهُ أو اخضّرا أو اصفرّا وجمعه خَواضِبُ (66).

(60) شرح ديوان لبيد 314 (60)؛ شرح القصائد السبع الطوال 378 (62).

(61) جمهرة اللغة 2/ 14؛ اللسان والتاج (قوس).

(62) اللسان (وتر)؛ شرح أشعار الهذليين 3/ 1150 (1).

(63) اللسان والتاج وأساس البلاغة (هجر)، وبيت الشعر في اللسان (هجر).

(64) اللسان والتاج (عقب)؛ اللسان (مشق)؛ تهذيب اللغة (مشق) 8\338-9؛ النبات 318. وعلباء البعير أي عصب عنقه وهو عصب في العُنُق يأخذُ إلى الكاهل وهو الغليظ، وكانت العرب تَشدُّ على أجفان سيوفها العلابيَّ الرَّطْبَةَفيجفُّ عليها، وتشدُّ بها الرِّماحَ إذا تصدَّعتْ فتيبس وتقوى عليه. اللسان والتاج (عَلب).

(65) النبات 318.

(66) انظر تفصيل ذلك في اللسان والتاج (خضب).

قال الفرزدق في وتر القوس من رجل خاضبة :

والنبلُ مُلجَمَةٌ بِكُلّ مُحَدرَجٍ  من رِجْل خاضبةٍ من الأوتار [67]

وفي عصب النواشر جمع ناشرة وهي عصب ظاهر الذراع، يقول أوس بن حجر في القرس ووترها :

وبيضٍ عليهنّ الذُّرابُ وسَمْحة  يطرّفها من النواشر أسْمَرُ

والفرق بين العَصَب والعَقَب : أن العَقَب في الساقين وفي المتن، وما سواهما فإنما هو العَصَب [68].

**(28) العَقَبُ** : بالتحريك العَصَبُ الذي تعمل منه الأوتار الواحدة عَقَبةٌ، والعَقَب من كل شيء عَصَبُ المتنين والساقين والوظيفين، يختلط باللحم يُمْشَقُ منه مَشْقًا ويُهذَّب ويُنَقَّى من اللحم ويُسوَّى منه الوتر، وقد يكون في جَنْبَي البعير، وفرق ما بين العَصَب والعَقَب أن العَصَب يضرب إلى الصَفْرَة والعقب يضرب إلى البياض وهو أصلَبُهما وأمتَنُهما، وأضاف أبو حنيفة : عقب المتنين من الشاة والبعير والناقة والبقرة، وقال وأجود عقب المتون : عقب متون البقر، ثم عقب متون مسانّ ذكور الإبل وبنيها. وقال ابن شميل : ولا يكون الوتر إلا من العقب [69].

**(29) المتن** : المتنُ من كل شيء ما صلب ظهره والجمع مُتُون ومتان وقيل المَتْن والمَتْنَةُ لغتان يذكر ويؤنث وهما مَتنان : لحمتان معصوبتان بينهما صُلْبُ الظهر مَعْلُوّتان بعَقَب، وقال الجوهري مَتَنا الظهر : مُكْتَنَفا الصُلب عن يمين وشمال من عصب ولحم، وقيل المتنان والمتنتان جنبتا الظهر، وقيل هو ما اتصل بالظهر إلى العجز، وجلد له مَتْن أي صلابة وقوّة، ومَتَنَ قوسَه : وتَّرها بعَقَب من عقب المتن [70].

وقال ذو الرمة في وتر قوس أخذ من متن العَقَب فهو يجذب متن القوس :

يَؤُودُ من مَتْنِهَا مَتْنٌ وَتَجْذِبُهُ  كأنّه من نياطِ القوس حُلْقومُ [71]

---

(67) شرح ديوان الفرزدق 1/ 496 (8)؛ النبات 318.

(68) النبات 318، لا يوجد البيت في ديوان أوس بن حجر. وفي النواشر والأقوال فيها انظر اللسان والتاج (نشر).

(69) اللسان والتاج (عقب)، النبات 318، تهذيب اللغة (مشق) 8/ 338-9.

(70) اللسان والتاج والصحاح ومقاييس اللغة ومجمل اللغة (متن)؛ تهذيب اللغة (متن) 14/ 305-6.

(71) التكملة والذيل والصلة للصغاني (متن) ديوان؛ ذي الرمة 1/ 452 (81).

وإذا كان الوتر من المتن كان أشد له وأقوى لإرساله السهم.

قال جميل بثينة :

على نَبْعَةٍ زَوْراءَ أمَّا خطَامُها فَمَتْنٌ وَأمَّا عُودُها فَعَتِيقُ [72]

ويؤخذ الوتر من متنَ الناقة النّاب، وجمعها أنْياب، ونُيُوبَ، ونيب سموها بذلك حين طال نابها وعظم، وهي الناقة السمينة والمسنّة وغير اللقوح ولا يقال للجمل ناب. قال أبو النجم العجلي في ذلك :

نَبْعًا يُغنّي سالمًا مَمْتُوحًا من مَتْنِ ناب لم تكن لَقُوحَا

قال ابن قتيبة في شرحه للبيت : سالم يعني الوتر الشديد لا عيب فيه من متن ناب، وكانوا يعملون الأوتار من جلود الإبل ؟ يقول الشاعر : هذا الوتر من جلد ناقة لم تحلب فهو أصلب لجلدها وأغلظ. وإذا حلبت رقّت جلودها [73].

وورد في التكملة للصغاني قول عاصم بن ثابت بن أبي الأفلج : ما يفيد بأن الوتر يؤخذ من متن الثور وذلك في أرجوزته :

أبو سُليمانَ وريشُ المُقعَد ووَتَرٌ من متن ثورٍ أجـردِ

وضَالَةٌ مَثلُ الجحيمِ المُوقد

وفي الشطر الثاني تحريف واضح مع خطأ في الوزن العروضي، وقد صححت المعاجم اللغوية رواية البيت هكذا :

ومُجْنَأ من مَسْكِ ثور أجرَدِ

وفي رواية أخرى :

ومُجْنَأ من جلد ثور أجرد [74]

**(30) الوظيف** : ويؤخذ الوتر من الوظيفين للناقة، والوظيفان في اليدين ما بين الرُّسغين إلى الركبتين، وفي الرجلين ما بين الرُّسغين إلى العرقوبين، والوظيف عظم الساق من الإبل.

قال طرفة في الوظيفين للناقة، وظيف يدها ووظيف رجلها :

---

(72) ديوان جميل بثينة 143 (3).

(73) اللسان والتاج (نيب)؛ النبات 318، المعاني الكبير 2\1051-2. جاء في شرح أبن قتيبة : من جلود الإبل، وربما أراد من متونها.

(74) التكملة والذيل والصلة (قعد) 2/ 320 (ضيل)، 5/ 420؛ وفي صحة رواية البيت انظر اللسان والتاج (قعد)؛ تهذيب اللغة (قعد) 1/ 203؛ و(ضول) 12/ 65؛ والسيرة النبوية لابن هشام 2/ 170.

تُباري عتاقًا ناجيات وأتبعتْ  وظيفًا وظيفًا فوق مَوْرٍ مُعَيَّد [75]

**(31) المُصْران** : المِصيرُ كأمير : المعَى والجمع أمْصِرَةٌ ومُصْران بضم الميم وجمع الجمع مَصَارينُ، ويتخذ أوتار القسي والمندفة من المصارين بعدما يُخرج ما فيها من النَّجْوِ[76]. والنجو : جاء في اللغة نَجَوت الوتر واستنجيتُه إذا خلصته، واستنجى الجازر وترَ المَتْن قَطَعه. واستنجيت من متن البعير وترًا، وكل شيء أخذته فقد استنجيته. قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

فَتَبـازَتْ وَتَبـازيـت لهـا  جلسةَ الأعسر يَسْتَنْجي الوتر[77]

## 4 – فتل الوتر وجودة إغارته والمفردات اللغوية في فتله :

**(32) الوتر المُحدرج** : حَدْرَجَ : فَتَلَ وأحكَمَ، وحَدْرَجَهُ أي فتله وأحكمه، فهو مُحَدْرَجٌ أي مفتول، ووتر مُحَدْرَجُ المَسِّ : شُدَّ فَتْلُه والمُحَدْرَجُ والحُدْرُوج والحُدْرُجُ، كُلُّه : الأملسُ. قال ابن شميل : هو الجيد الغرة المستوي، وقال ابن فارس المُحدْرَج هو المفتول حتى يتداخلَ بعضُه في بعض فيَمْلاَسَّ، وهي منحوتة من كلمتين : حَدَرَ أي فَتَل، ودَرَجَ من أدرجت[78].

قال الطرماح في وتر القوس المفتول المحكم الفتل :

هتوفٌ، عَوَى من جانبَيْها مُحَدْرَجٌ  مُمَرٌّ كَحُلْقومِ القَطَاةِ، بَدِيعُ [80]

وقال الراجز في ذلك :

تَضْبَحُ مُحَدْرَجَ مُغَارِ  أسْمَرَ ضَبَّاحٍ من الأوتارِ[81]

**(33) الحَصَد من الأوتار** : اشتدادُ الفَتْلِ واستحكام الصَّناعة في الأوتار والحبال، ووتر أحْصَدُ وحَصِدٍ ومُحْصَد ومُستحْصِد : جيد وشديد الفتل واستحصَدَ أي استحكم.

---

(75) اللسان والتاج (وظف)؛ شرح القصائد السبع الطوال للأنباري 153–4 (13).

(76) اللسان والتاج (مصر) وروى الجاحظ في كتابه البخلاء قصة معاذة العنبرية عندما قالت : «وأماالمصران فإنه لأوتار المندفة» ص 33.

(77) اللسان (نجا) التاج (نجو)، مع اختلاف في رواية بيت عبد الرحمن بن حسان؛ وانظر المعاني الكبر 1/ 514،506؛ جمهرة اللغة 1/ 190.

(78) اللسان والتاج (حدرج)؛ تهذيب اللغة 5/ 308، وجاء فيه ووتر مدخرج أملس بتقديم الدال على الحاء.

(79) مقاييس اللغة (المحدرج) 2/ 140.

(80) ديوان الطرماح 311 (71) وانظر قول الطرماح في السوط المحدرج أو الوتر المفتول ص 337 (44).

(81) النبات 337.

وقال الليث : الحَصَد مصدر الشيء الأَحْصَدِ وهو المحكم فتله وصَنْعَتُهُ من الحبال والأوتار، قال الجعدي :

من نَزْعِ أحصدَ مُسْتأربِ [82]

وقال عنترة بن شداد في وصف فرسه :

طوراً يُعرِّضُ للطِّعان وتارةً يأوي إلى حَصِدِ القسيِّ عَرَمْرَمِ

قال الأنباري : يقال وتر مُحْصَد : أي مُتدانٍ بَعضُ أسُونه من بعض. والأسُونُ قُواه التي يُفتل عليها [83].

وقال ذو الرمة في رواية الفراء :

كأنما ضَرَبَتْ قُدّامَ أعيُنها قطناً بمُسْتَحْصِدِ الأوتار مَحلوجِ

وقطن مستحصد أوتارُه، أي : شديد الفتلِ، وفي رواية عهنًا [84].

وقال العجاج يَمدَحُ عمرَ بن عُبيدِ اللهِ بن مَعْمَرٍ بأنه إذا فَعل أمراً أبرمه كالوتر أو الحبل الشديد الفَتْل :

مُسْتَحْصِد غَارتُهُ إذا ائتزرْ لِمُصْعَبِ الأمر إذا الأمرُ انْقَشَرْ [85]

**(34) الطَّيُّ** : الفتل ولا خير فيه إذَا كان دقيقًا، قال أوس بن حجر أو الشماخ :

تُطرِّحها للوحشِ صَفراءُ نبعةٌ لها رَنّةٌ في مُدْمَجِ الطيِّ حادرُ [86]

**(35) والفَتْلُ** : ليُّ الشيء كليِّكَ الحبلَ، ، وفَتَلَهُ : لَواهُ وفَتَلْتُ الحبلَ وغيره، وفَتَل الشيءَ يَفتُلُهُ فَتْلا فهو مَفْتولٌ وفَتيلٌ، والفَتيلُ والفَتيلةُ ما فتلتَهُ بين أصابعك أو بين الإصبَعَيْن [87].

**(36) جَلْجَلَ** : قال ابنُ عَبّاد جَلْجَلَ الوترَ أي شَدّ فَتْلَهُ. قال الراجز في صفة قوس ووترها :

تُصْبِحُ في ذي أربَعٍ مُجَلْجَلِ مُلاحَمٍ من سَرَعانٍ مُكمَلِ

---

(82) اللسان والتاج (حصد)؛ تهذيب اللغة (حصد) 4/ 228.

(83) ديوانه 208-9(51)؛ شرح القصائد السبع الطوال 344 (46). ومعناها أيضًا : ومرّة يأوي إلى جيش كثير القسي، وضَرْب الحصد مثلاً.

(84) ديوان ذي الرمة 2/ 995-6 (23)؛ التاج (حمش).

(85) ديوان العجاج 1/ 48 (80).

(86) انفرد كتاب النبات للدينوري ص 317، 320 في أن الطي بمعنى الفتل وقد أهملته المعاجم الأخرى.

(87) اللسان والتاج والمقاييس (فتل)؛ لم تحدد المعاجم اللغوية الفتل بمعنى فتل الوتر وإنما للتشبيه بالحبل، وذلك الفتل لتقوية الوتر في قوس الحرب والصيد . .

قال الدينوري : ومُجَلْجَل أي متنقّى [88].

**(37) مَحِصٌ** : يقال وَتَرٌ مَحِصٌ إذا مُحِصَ بِمُشَاقَة حتى ذهب زِئْبِرُهُ وقد مَحَصَه مَحْصًا، والتَّمْحِيصُ : تَنْقِيَةُ اللحم من العَقَب لِيفتلَه وَتَرًا ؛ ونَصَّ الأزهري في التهذيب : مَحَّصْتُ العَقَبَ من الشحم : إذا نَقَّيتَه منه لتفتِلَهُ وَتَرًا.

قال أمينة بن أبي عائذ الهذلي : في القوس ووترها :

على عجْسٍ هَتَّافَةِ المذرَوَيْنِ زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ في الشمال
بها مَحِصٌ غيرُ جَافي القُوَى إذا مُطِي حَنَّ بَوَرْكٍ حُدَالَ [89]

**(38) المَدَاخِلُ** : الوتر الشديد الفتل، قال الأخطل :

بكُلِّ زَوراءَ مرنان أُعدَّ لها مُداخَلٌ صَحِلٌ بالكفِّ ممدودُ [90]

**(39) المُدْمَجُ** : أدْمَجَ الحبلَ : أجاد وأحكم فتلَه، ورجل مُدْمَجٌ : مُدَاخَلٌ كالحبل المحكم الفتل، ومَتْنٌ مُدْمَجٌ واعضاء مُدْمجة : كأنها أدْمجَتْ ومُلِسَت تُدْمِجُ الماشطةُ مَشْطَةَ المرأة إذا ضَفَرت ذَوَائبَها وكلُّ ضفيرة منها على حِيَالِها تُسمى دَمَجًا، وكل ما فُتِلَ فقد أدْمِج، وكل شيء شددتَ فتله فقد أدمجته [91].

والمُدْمَجُ : الوتر الشديد الفتل كما في قول أوس أو الشماخ :

تُطرِّحها للوحش صَفْراءُ نبعةٌ لها رَنَّةٌ في مُدْمَجِ الطيِّ حادرُ [92]

**(40) المُغارُ** : أَغَارَ : شَدّ الفتل، ومنه : حبلٌ مُغارٌ : مُحكَمُ الفتلِ، وشديدُ الغَارةِ أي شَديدُ الفتلِ ، وأغَرْتُ الحبلَ : أي فتلته فهو مُغارٌ، قال الراجز :

تَضْبَحُ في مُحْدَرَجٍ مُغارِ أسْمَرَ ضَبَّاحٍ من الأوتارِ [93]

**(41) مُلاحَمٌ** : حبل مُلاحَمٌ : شديدُ الفتلِ، وأنشد :

مُلاحَمُ الغارةِ لم يُعْتَلَبْ

---

(88) التاج (جلل)؛ القاموس المحيط (جل)؛ النبات 318.

(89) اللسان والتاج (محص)؛ تهذيب اللغة (محص) 4/ 273؛ شرح أشعار الهذليين 2/ 508-509 (57-58)؛ ولامعنى لزأبرة إلا إذا أريد بها الشَعْر.

(90) شعر الزخطل 1/ 404)؛ لم تذكر المعاجم (مداخل) بمعنى الوتر الشديد الفتل.

(91) اللسان والتاج (دمج)؛ جمهرة اللغة 2/ 69 (1).

(92) النبات 326.

(93) اللسان والتاج (غور)؛ النبات 337.

وقال الراجزُ في صفة قوس :

تُصْبِحُ في ذي أَرْبَعٍ مُجَلْجَلِ  مُلاحِمٍ من سَرَعانٍ مُكْمَلِ [94]

## 5 - ما لم تُحْسَن إغارتُه من الأوتار :

**(42) المُجَرَّعُ** : بالراء المهملة : الجَرَعُ : التواءٌ في قُوّة من قُوَى الحبلِ أو الوترِ ظاهرةٍ على سائر القُوَى، وأجرعَ الحَبلَ والوترَ : إذا أغْلَظَ بعض قُوَاهُ. والوتر مُجرَّعٌ وجَرِعٌ، يقال : وَتَرٌ جَرِعٌ أي مستقيمٌ إلا أنّ في موضعٍ منه نُتُوءاً فَيُمْسَحُ ويُمْشَقُ بقطعة ككساء حتى يذهبَ ذلكَ النُّتُوء .

قال ابن شُميل : من الأوتار المُجَرَّعُ : وهو الذي اختلفَ فَتْلُهُ وفيه عُجَرٌ ولم يُجَدْ فَتْلُهُ ولا إغارتُه، فَظَهَرَ بعضُ قُواهُ على بعضٍ. يقال : وترٌ مُجَرَّعٌ ومُعَجَّرٌ وكذلك المُعرَّدُ [95].

**(43) المُجَزَّعُ** : بالزاي المعجمة : وترٌ مُجَزَّعٌ : مختلف الوضع لم يحسنوا إغَارتَهُ فاختلفت قواه فظهر بعض قواه على بعض، بعضه رقيق وبعضه غليظ، وهو أسرعها انقطاعاً [96].

**(44) المُحرَّد** : المحرَّد من الأوتار : الحَصَدُ الذي يَظهر بعض قُواه على بعض وهو المُعَجَّرُ ويقال حبل حَرِدٌ من الحَرَد : غير مستوي القوى، وحَرِد الوترُ حَرَدا فهو حَرِدٌ إذا كان بعض قواه أطول من بعض فتعجرت الطُّولَى منها [97].

**(45) المُمَنُّ** : أَمَنّ الوتر إذا انتقضت مُنَّتُه وهي القُوَى واحدتُها مُنَّةٌ، ويقال لذكْر الإحسان وإعادته على المُحْسَن إليه مَنٌّ، كأنه نَقْضٌ للإحسان وتغييرٌ له تشبيهاً بانتقاض الوتر.

جاء في المعاجم اللغوية : مَنَّهُ يَمُنُّهُ مَنّاً : قَطَعَهُ. والمنين الحبلُ الضعيف، قد ذهبت مُنَّتُه أي قوته. وحبل مَنِينٌ : مقطوع أو إذا أخْلَقَ

---

(94) اللسان (لحم)، والنبات 240، 318.

(95) اللسان والتاج والصحاح (جرع). والمعَرّد : هو الوتر الشديد وسيأتي توضيحه.

(96) اللسان والتاج وأساس البلاغة (جزع)؛ جمهرة اللغة 3\438؛ المخصص 6/ 47. وخالف أبو هلال العسكري بقية المعاجم عندما أشار إلى أن المجزّع الذي تجاد إغارته، انظر كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء 2/ 336.

(97) اللسان والتاج (حرد)؛ تهذيب اللغة (حرد) 4/ 415؛ النبات 320. جاء في بعض المعاجم أن الحَصَدَ من الأوتار الذي يظهر بعض قواه على بعض وهذا يخالف ما اتفقت عليه المعاجم من أن الحَصَدَ من الأوتار هو المحكم فتله وجودته، انظر اللسان (جرع) و(جرد) والتاج (جرد)؛ وانظر ما سبق في فتل الوتر وجودة إغارته.

وتقطعَ، وكل ضعيف مَنِينٌ والجمع أمنَّةٌ ومُنُـنٌ.

قال أوس بن حجر في الحبل القَوي غير الخلق والضعيف (المنين) :

تأوي إلى ذي جُدَّتين كأنّـهُ  كَرٌّ شَديدُ العَصْب غيرُ مَنين [98]

**(46) وترٌ قَوٍ** : مختلفُ القُوَى، وأَقْوَى الحبلَ والوترَ جعلَ بعضَ قُواهُ أغلظَ من بعض، والمِقْوِي : الذي يُقوِّي وَتَرَهُ وذلك إذا لم يُجدّ غَارتَهُ فتراكبت قُـواهُ، ويقال وترٌ مُـقْـوَى، قال أبو عـبـيدة : يقـال أقْويـتَ حَبلَكَ وهو حـبلٌ مُقْـوٍ، وهو أن تُرْخِي قُوَّةً وتُـغيّرَ قُـوَّةً فلا يَلْبث الحـبلُ أن يتقَطّـعَ، وإذا فُتِل الوترُ واختلفـت واحده من قُواه، قـيل وتر مُقوًى وقـد أقواه فاتـله إقواء ومنه أخـذ الإقـواء في الشـعـر وهو اخـتـلاف حركـات الروي بـين الرفع والنصب والجزم[99].

وإذا كان الوتر مستـوى القُوَى فهو مُتتـابع، وكل شيء أُحكِمت صنعته حتى جاء على إتقان فقد توبع [100].

## 6 - مسح الوتر وتمليسه حتى يلين :

**(47) خَلَق** : خَلَقَ الشيءَ خَلْقًـا وتخلّقه : ملسَـهُ ولينّه وَخَلقَ الشيءُ خَلَقًا واخْلَوْلَقَ امـلاسّ ولانَ واستَوى، وقـد خَلَقَهُ هو، والخَلْقُ بالفـتح : كلُّ شيء مُمَلَّسٍ مُسْتوٍ. وكل ما لُيِّنَ ومُلِّسَ فـقد خُلِّقَ، والأَخْلَقُ الأملَسُ من كل شيء وإذا أَخْلَقَ املاسّ وذهب زئبرُه.

وخلّقْتُ الحبلَ والوترَ تخليقًا إذا ملسته، وحبل أخلق أي أملس ويُخَلَّق : يُملَّس[101].

**(48) دَمَج** : المُدْمَجْ والمُدَمْلَجُ أي المُدْرَجُ مع مَـلاَسَة، وَمَـتْنٌ مُدْمَجٌ : بَيِّنُ الدُّمُـوج أي مُملَّس كـأنه أدمج ومُلِسَ كـما تُدْمِجُ الماشطَةُ مِـشْطَةَ المرأة إذا ضَفَرتْ ذوائبَها وكلّ ضفيرةٍ منها على حِيالِها تسمى دَمْجًا[102].

---

(98) نظام الغريب في اللغة 130؛ اللسان وأساس البلاغة (متن)؛ جمهرة اللغة 1/ 122، 3/ 180؛ ديوان أوس بن حجر 120 (5). والمنين أيضًا: القويّ، من الأضداد.

(99) اللسان (قـوا)؛ التاج (قـوو)؛ تهذيب اللغـة (قوى) 9/ 308-9؛ نظام الغريب فـي اللغة 130؛ النبات 247.

(100) المخصص 9/ 40؛ النبات 320.

(101) اللسان والتاج ومقاييس اللغة (خلق)؛ تهذيب اللغة (خلق) 7/ 29-30؛ جمهرة اللغة 2/ 240 و 3/ 403.

(102) اللسان والتاج (دمج)؛ تهذيب اللغة (دمج) 10/ 681.

**(49) مَحَطَ** : مَحَطَ الوترَ يَمْحَطُهُ مَحْطًا، كَمَحَّطَهُ تَمْحيطًا : هو أن يُمرَّ عليه الأصابعَ ليُصلحَهُ ويملّسه وكذلك تمحيطُ العَقَبِ تخليصُهُ. ومَحط البازيُّ ريشَهُ يمحَطُهُ مَحْطًا كأنه يَدْهُنُهُ (103).

**(50) مَسَحَ** : المَسْحُ : إمرارُ اليَد على الشيء السائل أو المتلطّخ لإذهابه بذلك، ومَسَحَه بالماء والدُّهن : أمرّ يده عليه، والمسائح : الذوائب واحدتها مَسيحة لأنها تُمسَح بالدُّهن، فأما القسيُّ فهي المسائح، لأنها تُمسَح عند التَّليين، والمواسح : اللواتي يمسحن الوتَر ليليّنَهُ كما جاء في قول ذي الرمة :

لـه نبعةٌ عَطْوى كأنّ رنينَها بألوَى تعاطَتْهُ الأكُفُّ المواسحُ (104)

**(51) مَشَقَ** : مَشَقَ الوَتر: جَذَبَهُ ليمتد، وامتَشَقَ الوترُ : امتدّ وذَهَبَ ما أنقشَر من لحمه وعصبه، والمَشْقُ : جَذْبُ الشيء ليمتدّ ويطولَ ويَلينَ ويجوَدَ، كما يَمْشُقُ الخيّاطُ خَيْطَهُ بخُرَيْقَة، والوتر ممشَّقٌ ومُمْشَّق : إي مُمْتَدّ.

قال أبن شُميل : مَشْقُ الوتر : أن يُلحَمَ ويُقْشرَ حتّى يسقُطَ كلُّ سَقَط منه، والشَّرعةُ أقلُّ الأوتار وأشدُّها مَشْقًا، ومَشْقُ العَقَب : تهذيبُه من اللحم حتى لا يبقَى الا قليلُه وخالصُه وذلك أنّ العَقَبَ يُوخَذ من المتن ويخالطُه اللحمُ فَيُبَسُ ثم يُنْسَطُ حتى لا يبقى فيه إلا مُشَاقُ العَقَب وقَلْبُهُ، وقد هذّبوه من أسْقاطه كلّها، ومُشَاقُ العَقَب أجودُهُ، ومشَقتُ الوتر أَمشُقه مَشْقًا ومشَّقْتُهُ تمشيقًا إذا مددته ثم مسحته ليستوي ويلين فتله. ويقال للوتر إذا مدّ بالخِرَق واللِّيف : قد مشق وامتشق (105).

والوتر المُمْتَشَق : هو الذي مُدّ بعد الفتل ومُشق بمسح أو شيء خشن حتى استوى واندمج وذهب انتفاخه وانحلق زئبره ومُرِنَ ولَيّن، قال رؤية :

نَبْعيَّةٌ ساوَرَهَا بين النيَقْ تجذبُ متنَ السَمْهَريِّ المُمْتَشَق (106)

**(52) مظع** : مَظَعَ الوترَ يمظَعُهُ مَظْعًا ومظَّعَهُ تَمْعيظًا : ملسَه وألانه، وجاء في كتاب العين مَظَع الرجلُ الوترَ يَمْظَعُ مَظْعًا، وهو أن يمسحَ الوترَ بخُرَيْقَة أو قطعة شَعر حتى يقوّمَ متنه.

---

(103) اللسان والتاج والتكملة (محط)؛ تهذيب اللغة (محط) 4/ 403.

(104) اللسان والتاج والأساس والمقاييس (مسح)؛ المعاني الكبير 2/ 1057؛ ديوان ذي الرمة 2/ 901-2(65).

(105) اللسان والتاج (مشق)؛ تهذيب اللغة (مشق) 8/ 337-8، وفيه المشق : مدّ الوتر ليلين ويُجوّد جمهرة اللغة 3/ 66-67؛ كتاب مبادئ اللغة 107.

(106) النبات 319-320؛ ديوان رؤية 107 (125)؛ المعاني الكبير 2/ 1039 وفيه تَنُثُّ مَتْنَ السمهريّ.

وانفرد كتاب التاج في نقله بقوله : مصع الوتر ومَضَغَه : ملَسَه [107].

**(53) المَلْسُ** : اللَّيِّن من كلّ شيء، والمَلاَسَةُ : لينُ المَلْوس. وقد مَلَس الشيءُ يملُسُ مَلاَسَةً فهو أملس، والملوسة ضد الخشونة، قال أبو قِلابة أو المعطَّل في وتر أملس لا عَقْدَ فيه :

وشريجَةٌ جَشَّاءُ ذاتُ أزامِلٍ  يُخْطِي الشِّمَالَ بها مُمَرٌّ أَمْلَسُ [108]

## (7) طبقاتُ وتر القوس :

**(54) الأَسِينَةُ** : سيرٌ واحدٌ من سيور تُضفَر جميعُها فتُجعَلُ نسعا أو عنانا، وكل قُوَّة مَن قُوَى الوترِ أَسِينَةٌ : والجمع أسائنُ وأُسُنٌ. والإِسْنُ بالكسر قُوَّةٌ من قُوَى الحبل يقال : أعطني إِسْنًا من عَقَبٍ والجمع أُسُونٌ وآسان.

قال الطرماح :

يُلاطِمُ أَيْسَرُ الخدّينِ منها  إذا ذَقَنَتْ قُوَى مَرَسٍ مَتِينِ

كحُلْقُومِ القَطَاة أُمرَّ شَزْرًا  كإمْرَارِ المُحَدْرَجِ ذي الأَسُونِ [109]

**(55) القُوَّة** : الطَّاقَة الواحدة من طاقات الحبل أو الوتر، والجمع : القُوَى والقِوَى، قال أُميّة بن أبي عائذ :

بها مَحصٌ غيرُ جافي القُوَى  إذا مُطِي حَنّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

وقال أعشى قيس :

ويسَّر سَهْمًا ذا غِرارٍ يَسُوقُهُ  أمينُ القُوَى في صُلْبِهِ المُتَرَنِّمِ [110]

**(56) المثلوث** : من الأوتار الذي يُفتل من ثلاث قوى [111].

**(57) المربوع** : رَبَعَ الوترَ ونحوه يَرْبَعُهُ رَبْعًا : إذا فتلَهُ على أربع قُوًى أي طَاقَات ويقال وترٌ مَرْبُوعٌ، وأجود الأوتار ما فتل على أربع قُوى وهو المربوع [112].

---

(107) اللسان والتاج (مظع)؛ العين (مظع) 2/ 716-7 (9).

(108) تهذيب اللغة (ملس) 12/ 458؛ شرح أشعار الهذليين 2/ 716-7(9)

(109) اللسان والتاج (أسن)؛ تهذيب اللغة (أسن) 13/ 85؛ ديوان الطرماح 530-7 (43-44).

(110) اللسان (قوا)؛ التاج (قوو)؛ شرح أشعار الهذليين 2/ 508-0(58)؛ ديوان الأعشى الكبير 171 (20).

(111) جمهرة اللغة 1/ 458؛ مجالس ثعلب 1/ 73.

(112) اللسان والتاج (ربع)؛ النبات 319؛ الأمالي للقالي 1/ 144.

قال النابغةُ الذبيانيّ :

كقوسِ الماسخِـيّ يَرِنُّ فيهـا ... من الشَّرْعـيِّ مَربُـوعٌ متينُ [113]

وقال كعب بن زهير :

إذا أُطِرَ المَربُوعُ منها ترَنَّمتْ ... كما أَرْزَمَتْ بكْرٌ على البَوِّ رَائِمُ [114]

وقال أبو النجم ووصف صائدًا :

في كفِّه ذاتُ خطـامٍ تمنعِ ... من أَرْزِهـا واللـينُ ممّا تجمـعُ

يَسوقُها صُلْبُ القُوَى مربَّعُ [115]

وقال الراجز في صفة قوس :

تُصْبِحُ في ذي أَرْبَعٍ مُجَلْجَلِ ... مُلاحَـمٍ من سَرَعـانٍ مُكمَـلِ

يعني في أربع قوى [116].

**(58) المخمـوس** : خَمَـس الحبل يخْـمسُهُ خَمْسًـا : فَتَلَهُ على خَمْسِ قُوًى وحَبْل مَخْـموس أي من خَمْسِ قُوًى وكذلك وتر مخـموس إذا فتل على خمسِ قُوى، قال أحدهم :

نحن ضربنا العارض القُدُموسا ... ضربا تُزيل الوَتَر المخمُوسا [117]

## 8 – تركيب الوتر على القوس مكانه، وحمايته،

### 8 – أ) مكان الوتر من القوس :

**(59) سِيَةُ القوسِ** : ما اعـوجَّ من رأسهـا أو ما عُطفَ مـن طَرفيـها، وللقـوس سيتَان، ويقـال يد القوس للسـية العليـا، ورجلهاَ للسـيةِ السـفلَى، والجمع سياتٌ [118].

**(60) الكُظْرُ** : وفي سية القوسِ الكُظْرُ وهـو الفَرْضُ الذي فيه الوتر، وهو مَحَـزُّ الفُرْضَة في سيـة القَوس الذي تَقَع فيـه حَلْقَةُ الوتر وجمـعه كظَارٌ، وقد كَظَـرَ القوَس يكظُرها كُظْرًا، ويقـال : رَدّ حَلْقَةَ الوترِ في كُظْـرِ القوس، وهو فُرْضَتُها [119].

---

(113) ديوان النابغة الذبياني 221 (25).

(114) شرح ديوان كعب بن زهير 149.

(115) النبات 319، والشطر الثالث في المعاني الكبير 2/ 1050.

(116) النبات 318.

(117) اللسان والتاج (خمس)؛ جمهرة اللغة 2/ 221 و3/ 458.

(118) اللسان والتاج (سيا)؛ تهذيب اللغة (سيه) 13/ 140؛ مبادئ اللغة 100.

(119) اللسان والتاج (كظر)؛ العين (كظر) 5/ 344.

**(61) الفَرْضُ** : والفُرْضَةُ : الحَزّ في سية القوس حيث يشد الوتر والجمع فِرَاضٌ وفُرُوضٌ. وأوقع الوتَرَ في فَرض قوسك وفُرضتها : وهو الحز في سيتها، والفُرضة : الحزّة التي يقع فيها طرف الوتر المعقود [120].

**(62) الحَرْثُ** : إسمٌ لفُرضَة تكون في طَرَف القوسِ يَقَعُ فيها الوَتَرُ، وهي الحُرْثَةُ بالضم، والجمع حُرَثٌ، ويقال هو حَرْثُ القوس والكُظْرَة، وهو فُرْضٌ، وهي من القوس حَرْثٌ، وقد حَرَثْتُ القوسَ أحْرُثُها إذا هَيّأتَ لها حَرَاثًا أي موضعا لعروة الوتر [121].

والحَراثُ مجرى الوَتَر في القوس وجمعه أحْرِثَةٌ.

والزِّنْدَةُ تُحْرَثُ ثمّ تُكَظَّرُ بعد الحَرْثِ، فهو حَرْثٌ مالم يُنْفَذْ، فإذا أنْفِذَ فهو كُظْرٌ.

**(63) عُنْتُوتُ القوس** : هو الحَزُّ الذي تُدْخَلُ فيه الغَانَةُ، والغانةُ : حَلْقَةُ رأسِ الوتر [122].

**(64) والعَتَبُ** : الدِّسْتَانَاتُ. وقيل العيدانُ المعروضَةُ على وجه العود، منها تُمَدُّ الأوتارُ إلى طرف العود. وقال ابن الأعرابي، عَتَبُ العُودِ : ما عليه أطرافُ الأوتار من مُقدَّمه وأنشدَ قولَ الأعشى الكبير :

وثَنَى الكَفَّ على ذِي عَتَبٍ ... يَصِلُ الصَّوْتَ بذي زِيرٍ أبح [123]

**8 - ب) الجِلدةُ على رأس القوس تحت الوتر حتى لا يفسده عود القوس :**

**(65) الغفارَةُ** : جِلْدَة أو رُقْعَةٌ لَيِّنَةٌ تكون على حَزِّ رأس القوس أي فُرضة سيتها تحتَ الوتر ويشدّ عليها، وهي تَقِي الوتَرَ أن يُفْسِدَهُ عودُ القوسِ.

قال الأعشى :

ونَشُدُّ عَقْدَ وَرِيِّنَا ... شدّ الحَبَجْرِ على الغفارَه [124]

**(66) ورَقَةُ الوتر** : نقل صاحب التاج عن ابن الأعرابيّ قوله : ورقةُ

---

(120) اللسان والتاج وأساس البلاغة (فرض)؛ جمهرة اللغة 2/ 305؛ مبادئ اللغة 100. وانظر اللسان والتاج والأساس (حزز).

(121) اللسان والتاج (حرث)؛ تهذيب اللغة (حرث) 4/ 478؛ التكملة للصاغاني (حرث) 1/ 358.

(122) اللسان والتاج (عنت)؛ وتهذيب اللغة (عنت) 2/ 275.

(123) اللسان والتاج (عتب)؛ ديوان الأعشى الكبير 293 (45).

(124) اللسان والتاج (غفر)؛ النبات 414؛ مبادئ اللغة 100، وبيت الأعشى غير موجود في ديوانه، وهو موجود في اللسان والتاج (ورى)؛ وفيه عقد الحبجر، انظر المعاني الكبير 2/ 1107.

الوتَرِ: جُلَيدة تُوضَع على حَزِّه [125].

**(67) جُلْبَةٌ** : أما المندفة فيوضع لها جِلدة تسمى الجُلْبة لئلا يحزّ قوس المندفة الوترَ فيقطعه، قال الطرماح :

من المُرزِمات المُلْسِ لم تُكْسَ جُلْبَةً ولكن لها إطنَابةٌ ورَصيعُ [126]

## 8 -ج) السَّيْرُ الذي يُوصَل بالوتر لُيشّد على فرضة السِّيَةِ أو إطنابَتِها :

**(68) الدِّركةُ** : بالكسر : سيرٌ يُوصَلُ به وتر القوس العربية [127].

**(69) الإطْنابَةُ والطُّنُبُ** : سيرٌ يُوصَلُ بوَتَرِ القوسِ العَرَبِيَّةِ، ثم يُدار على كُظْرِهَا، وهو مَحَزُّ القَوْسِ يَقَعُ فيه حَلْقَةُ الوَتَرِ.

وقيل إطْنابَةُ القوسِ : سَيْرُها الذي في رِجْلِهَا يُشَدُّ من الوترَ على فُرْضَتِها، وقيل السَّيْرُ الذي على رأسِ الوتَرِ من القَوْسِ، أو سيرٌ يُشدُّ في طَرَف وتر القوس يلف على الغِفارة التي هي رقعة على الفرضة والسية، وقوسٌ مُطَنَّبَة، وقد طَنَّبْتُها.

وقال الطرماح ووصف قوساً :

من المُرْزِمات المُلْسِ لم تُكْسَ جُلْبَةً ولكنّ لها إطنَابَةٌ ورَصيعُ [128]

**(70) الكَظَامَةُ** : سَيْرٌ مضْفُورٌ يُوصل بطرف وتر القوس العربية، ثم يُدار بطرف سيتها العليا[129].

**(71) التَّبْلغَةُ** : سَيْرٌ يُدْرَجُ على السِّيَة حيث انتهى طَرَفَ الوَتَر ثلاثَ مِرارٍ، أو أربعًا لكي يَثْبُتَ الوتُر، ولولا السير لَم يثبت ولايُنْقَضَ سريعًا[130].

## 8 - د) الحلقة في أحد طرفي الوتر :

**(72) الغَانةُ**: حلقةُ رأس الوتر تُدْخَل في عُنْتُوت القوس أي حزّه [131]

**(73) الدِّرْكَةُ بالكسر** : حَلْقَةُ الوترِ التي تَقَعُ في الفُرْضَةِ [132].

---

(125) التاج (ورق)؛ ولم تذكرها بقية المعاجم.

(126) التقفية في اللغة 159، 203؛ 547؛ ديوان الطرماح 310 (60). وانظر الثبات في استعمال الجُلبة ص 314.

(127) اللسان والتاج (درك)؛ العين (درك) 5/ 328.

(128) اللسان والتاج والمقاييس (طنب)؛ جمهرة اللغة 1/ 310؛ الاشتقاق 453؛ مبادئ اللغة 100؛ ديوان الطرماح 310 (69).

(129) اللسان والتاج (كظم) العين (كظم) 5/ 345.

(130) اللسان والتاج (بلغ) النبات 314.

(131) تهذيب اللغة (عنت) 2/ 275؛ اللسان والتاج (عنت).

(132) اللسان والتاج (درك)؛ المخصص 6/ 47؛ مبادئ اللغة 100.

## 8 - هـ) التركيـــب :

**(74) أعلق الوتر** : قال أبو حنيفة : إذا ألقى حلْقة الوتر في الكُظّر قيل أعلَقَ الوتر في القوس إعلاقًا، قال رؤية :

إذا القطا أوْرَدَهُنَّ الأخماسْ وضُمَّـــرٍ في لِينهِـنَّ أشْـراس
يحفزُها ليـلٌ وحادٍ قَسْقاسْ كأنَّهُنَّ مـــن سَـــرَاء أقْـواسْ
لم يُعلقِ الأوتارَ فيها العكّاسْ إذَا جَرَتْ فيها النَّسُوعُ الأسْلاسْ

**(75) خَطم الوتر** : يخطمُها خَطْمًا وخطَاما : علّقه عليها وخَطَم قوسَه بخطامها : وتَرَها بوترها وأخذ قوسًا فخطمها بوتر [133].

قال العجاج :

وفارجًا من قُضْب ما تَقَضّبَا تُرِنُّ في الكَفِّ إذا ما أنْضبَا
يَمْطُو تَمَطِّيها الخِطامَ المِجْذَبَا [134]

وقال الراجز وذكر قوسًا :

صفراء فَرَع خَطَمُوها بَوتَرْ لأمِ مُمَرٌّ مثلِ حُلقوم النُّغَرْ [135]

«وإذا أريد توتير القوس جُعلت في أحد طرفي الوتر حلقة بقدر فجُعلت في حزّ السية اليمنى وهي السية السفلى ثم مُدّ الوتر إلى السية اليسرى فألقي في الحجز الذي فيها وجُذب حتى يتوتّر على ما يراد من الشدّة واللين، وقد جُعل تحت الوتر في الحزّ رُقَيْعة ليّنة تسمى الغفارة لتَقي الوتر أن يُفسده عودُ القوس ثم يُدرجونه على السية حيث انتهى طرف الوتر ثلاث مرار أو أربعًا لكي يثبت الوتر» [136].

## 9 - شد الوتر على القوس :

وإذا شد الوتر على القوس قيل :

**(76) حزق** : حَزَقَ القوس يَحْزِقُها حَزْقًا : شدّ وَتَرَهَا، وحَزَقَ الوتَرَ يَحْزِقُهُ حَزْقًا جذبه بشِدَّةٍ، والحزْقُ : شِدَّةُ جَذْبِ الوتر [137].

---

(133) المخصص 6/ 37 وفيها أغلق بالمعجمة؛ النبات 315؛ اللسان والأساس (خطم) ديوان رؤبة 67 (25-21).

(134) البيان والتبيين 1/ 283.

(135) المرجع نفسه، 1/ 283.

(136) النبات 314.

(137) اللسان والتاج (حزق) المخصص 6/ 47.

**(77) حَصْرَمَ وحَضْرَمَ** : حَصْرَمَ قوسَهُ : شدَّ وتَرَهَا، أو شد توتيرَها، والحضْرَمَةُ أيضًا شدَّةُ توتيرِ القوسِ مثل الحَصْرَمة [138].

**(78) حضْرَبَ وحظْرَبَ**: حَضْرَبَ وَتَرَهُ : شدّه أو شدَّ فَتْلَهُ، وحَظْرَبَ الوتر : أجادَ فَتْلَهُ وشدَّ توتيرَه وحَظْرَبَ قَوسَهُ : إذا شدّ توتيرَها، وأضاف أبو حنيفة : فإذا بالغ في التوتير وضيّقه قيل حَظْرَبها حَظْرَبَةً، يقال للموتَّر حَظْرِب أي شُدّ وقد احْظَأبّتْ أي اشْتَدَّتْ وهي محظئبّة مهموزة : أي مُشْتَدَّة. وزعموا أن الضاد في حضرب لغة، قال أحدهم :

طرْنَ انقطاعةَ أوتار مُحَظْرَبة  في أقْوُسٍ نازعتْهَا أيْمُنٌ شُمُلاَ [139]

**(79) حَطَرَ وحَطْمَرَ** : حَطَرَ القوسَ : وَتَرَهَا مثل أطَرَها، وحَطْمَرَ القوسَ وتَّرها كَحَطَرَها [140].

**(80) طحمر** : طَحْمَرَ القوسَ : شدَّ وتَرَهَا، ونقل ابن سيدة عن أبي حنيفة قوله : إذا بالغ في التوتير وضيقه فقد طَحْمَرَهَا، وأيضًا (وطَمْحَرها بتقديم الميم على الحاء، والصحيح أنه الامتلاء يقال طَمْحَرَ السِّقاءَ أي مَلأه والمُطْمَحِرُّ المُمْتلئ) [141].

**(81) رتا** : رَتَا الشيءَ يَرْتُوهُ رَتْوًا : شدّهُ وأرخاه، والرَّتْوُ يكون شدًّا ويكون إرخاءً، من الأضداد، يقالَ رَتْوتُ القوسِ إذا شَدَدْتَ وتَرَها، وإذا لم يُشَدّ توتيرُ القوسِ قيل رَتَاهَا يَرْتوها رَتْوًا ، ويقال أُرتُ من قوسك أي أرْخِ من حزقها [142].

**(82) نَتَرَ الوتَر** : مَدَّهُ بقُوّة حتى كاد ينكَسرُ القوس[143].

**(83) وَتَرَ** : وَتَرَ القوس وأوْتَرَهَا ووتَّرَهَا توتيرا، ووتَرَهَا يتِرُها ترَةً : شَدَّ وَتَرَها وعلّق عليها الوَتَر، وتوتَّرتِ القوسُ : صارت موتَّرَةً يقال وَتَّرْتُها فَتَوَتَّرت[144].

---

(138) اللسان والصحاح والقاموس المحيط (حصرم)؛ القاموس والتكملة للصاغاني (حضرم).
(139) اللسان والتاج والقاموس (حضرب) (حظرب)؛ النبات 320، 321؛ شرح ديوان زهير 118.
(140) التاج والقاموس (حطر) (حطمر)؛ التكملة للصاغاني (حطر).
(141) اللسان والتاج والصحاح (طحمر)؛ المخصص 6/ 48 انظر النبات 30-321 واللسان (طمحر) بمعنى الإمتلاء. وجاء في كتاب العين : طحمرتَ القوس وطمحرتَها أيضًا، إذا وترتها توتيرًا شديدًا، أنظر (طحمر) 3/ 335.
(142) اللسان (رتا)؛ جمهرة اللغة 3/ 471؛ المخصص 6/ 40-47؛ النبات 320.
(143) التاج والأساس (نتر).
(144) اللسان و التاج والتكملة (وتر).

قال القلاح بن حزن :

وَوَتَّرَ الأســـاور القيـــاســـا صغديةٌ تنتـزعُ الأنفـاسـا (145)

وقال أبو النجم العجلي وذكر صائداً :

في كفِّه اليُسْرَى على ميْسُورها نبعيَّةٌ قد شُـدَّ من توتيرِهـا (146)

وقال الشمّاخ في أتْرَ القوسَ تأتيراً، لغةٌ في وتَّرَها :

فقرَّبْتُ مُبْراةً تخـالُ ضلُوعَهـا من الماسِخيَّاتِ القسيِّ المُؤتَّرَا (147)

وقال الكميت بن زيد يصف قوساً :

فـي كفِّـه نَبْعـةٌ مُـوتَّـرةٌ يَهْـزِج إنباضُهـا ويهتَضِـبُ (148)

وقال آخر :

تسمَـعُ عند النَّـزْع والتوتيـرِ في سيَتَيْهَـا رنَّـةَ الطُّنْبُـور (149)

**(84) تذوق الوتر** : ذَاقَ القوسَ ذَوْقًا : إذا جَذَبَ وَتَرَها اختبارًا لينظُر ما شـدَّتُها ويقال أيضًا في اختبار القـوس : ذُقْ هَذه القوسِ : أي انْزَعْ فيـها لتَخْبُرَ لِينَهَا من شـدتها، والمستـذيق الذي يذوقها وهَو الـذي يَختَلج الوتر أي ينترُه لينظَر كيف حَزْقُه واسترخاؤُه، قال أبو دؤاد فيما يروى له :

وإذا تَمَطَّى ذائقٌ ليذوقهـا قَنَـأ البنانُ وأشرف الغُضْروفُ (150)

وقال كُثَيِّر عزّة :

هَتُوفًا إذا ذاقَها النَّازِعُـونَ سمعتَ لها من بعد حَبْضٍ عِثَانًا (151)

## 10 - غلظُ الوتر وشدّتُهُ وجودتُهُ :

**(85) الأزْعَبُ** : الغليظ يقال وترٌ أزْعَبُ أي غليظ وقيل هو الجيد، قال قيس بن الإطنابة :

كما طنّتِ الأزْعَبُ المحصد (152)

---

(145) جمهرة اللغة 2/ 14.

(146) المخصص 6/ 45 بدون إيعاز؛ النبات 315؛ ديوان أبي النجم العجلي 116 (32/ 33).

(147) ديوان الشماخ 133 (12). وانظر التاج والتكملة في (أتر).

(148) شعر الكميت بن زيد جـ 1 قسم 1 ص 101 (43)؛ التهذيب (هضب) 6/ 104.

(149) نهاية الأرب 6/ 227.

(150) اللسان والتاج (ذوق)؛ المخصص 6/ 47؛ النبات 321، 2، 3.

(151) نهاية الأرب 6/ 225؛ ديوان كثير عزّة 90، وانظر حاشية الشرح، واختلاف التفسير بين المصدرين. توجد أمثلة كثيرة لتذوق القوس وليس الوتر مع أن بعض الشراح نسبها للوتر، وفي تذوق القوس انظر النبات 321، 301-302؛ شرح أشعار الهذليين 2/ 657 (12)، وديوان الشماخ 190 (36).

(152) اللسان والتاج (زعب)؛ العين (زعب) 1/ 302.

**(86) المُسْتَأرِبُ** : من استأرَبَ الوترُ إذا اشتدّ، قال الخليل : المستأرِبُ من الأوتار : الشديد الجيد، قال النابغة الجعدي :

من نَزْعِ أحْصَدَ مُسْتأرِبِ

أي شديد محكم (153).

**(87) الحبجر** : الحَبَجْرُ والحُبَاجِرُ والمُحْبَجِرُّ : الغليظُ من أيّ نوع كان، وعَيَّنَهُ أحدهم فقال الحَبَجْرُ والحِبْجَرُّ : الوتُر الغليظُ، وزاد التاج : احْبَجَرَّ الشَّيءُ واحْبَنْجَرَ : غَلُظ واشْتَدّ.

وقال ابن دريد وتر حبْجَر وحُبَاجِر : هو أغلظُها وأبقَاهَا وأصوبُها سهما، ويملأ الفُوقَين، وهو العُنابِل.

قال الراجز :

أرمي عليها وهي شيءٌ بُجَرُ والقوسُ فيها وترٌ حبَجْرُ (154)

قال نُصَيب بن رباح الشاعر «إنّي أبرِي القِسِيَّ وأريشُ السِّهامَ وأُحَبْجِرَ الأوتار» (155).

وقال الأعشى الكبير :

ونشُدُّ عَقْدَ وَرِيِّنَ شدَّ الحَبَجْرِ على الغفارَة (156)

**(88) العُنابِلُ** : الوتر الغليظ مأخوذ من العُنبَلة وأصله الغِلظ، والعُنابِل : الصُّلْبُ المتين وجمعه عَنَابِل بالفتح.

قال عاصم بن ثابت الأنصاري :

ما عِلَتي وأنا طَبٌّ خاتِلُ والقَوْسُ فيها وَتَرٌ عُنابِلُ

تَزِلُّ عن صَفْحَتِه المَعَابِلُ (157)

**(89) حُظُبٌّ** : وَتَرٌ حُظُبٌّ : جَافٍ غَليظٌ شديدٌ، واشتقاقُه من حَظَبَ يحظِبُ أو يَحْظُب (158).

---

(153) اللسان والتاج والمقاييس (أرب)؛ العين (ارب) 7/ 290، انظر اللسان (حصد).

(154) اللسان والتاج والقاموس والتكملة (حبجر)؛ جمهرة اللغة 3/ 457 المخصص 6/ 45-46، حباجر أصله حبارج قدّمت الجيم على الراء المهمله، والحباجر أيضًا ذكر الحبارى والجمع حباجرات.

(155) أمالي الزجاجي 40.

(156) المعاني الكبير 2/ 1107؛ تهذيب إصلاح المنطق 421؛ والتاج (ورى).

(157) اللسان (عنبل)؛ جمهرة اللغة 3/ 457-48؛ النهاية في غريب الحديث (عنبل) 3/ 306؛ المخصص 6/ 46؛ وقعة صفين لنصر بن مزاحم 405؛ السيرة النبوية 2/ 170، مع اختلاف في الشطر الأول.

(158) اللسان والتاج (حظب)؛ جمهرة اللغة 1/ 220؛ المخصص 6/ 46.

**(90) سمهري** : وتر سَمْهَرِيٌّ : شديد كالسَّمْهَرِيّ من الرِّماح وهو الصُّلْب العود، وما اشتدّ فقد اسْمَهَرَّ.

قال رؤبة :

نَبْعِيَّةٌ ساوَرَهَا بين النِيَقْ تجذب مَتْنَ السَّمْهَرِيِّ المُمْتَشَقْ (159)

**(91) عُرُدٌّ وعُرُنْد** : وتر عُرُدٌّ بالضم والتشديد : الشديدُ الصُلبُ.

قال حنظلةُ بن ثعلبةَ بن سيَّار يوم ذي قار :

والقوسُ فيها وترٌ عُرُدُّ مثلُ جِرانِ الفيلِ أو أشَدُّ

وقال الحجاج في خطبته : (والقوس فيها وتر عُرُدٌّ)

وحكى سيبويه : وتر عُرُنْدٌ : أي غليظ (160).

**(92) حمش** : وتر حَمِشٌ وَحَمْشٌ ومُسْتَحْمِشٌ : دقيق رقيق، وأوتار حَمِشَةٌ وَحَمْشَةٌ ومستَحْمِشَةٌ والجمع حِماشٌ، وحُمْشٌ، والاستِحْماشُ في الوتر أحسن ؛ قال ذو الرمة :

كأنما ضُرِبَتْ قُدَّامَ أعْيُنِهَا قُطْنٌ لِمُسْتَحْمِشِ الأوتارِ مَحْلُوجِ (161)

## 11 - الوتر المقطوع لصلابة القوس :

**(93) قوسٌ نَاتِرَةٌ** : تَقْطَعُ وَتَرَهَا لصَلابَتِهَا، ونَتَرَت القِسيُّ أوتارها : قَطَعَتْهَا، والقسيُّ النواتِرُ في الجمع : المُنْقَطِعَةُ الأوْتَار.

وصف الشماخ بن ضِرار حمارًا أوردَ أتُنَه الماء فلما رَوِيَتْ ساقها سَوْقًا عنيفًا خوفًا من صائد وغيره :

يُزِرُّ القَطَا منها ويُضْرَبُ وَجْهُهُ بمُخْتَلِفاتٍ كالقِسيِّ النَّواتِرِ (162)

## 12 - أسماء القوس بدون وتر أو التي انقطع منها وترها :

ولأهمية الوتر للقوس فلا تسمى قوسًا إذا كانت بدون وتر بل لها مسميات أخرى في اللغة منها :

**(94) الحَنِيرَةُ** : القوسُ بلا وتر وجمعها حَنِيرٌ وحَنَائِرٌ، جاء في حديث أبي ذر «لو صلَّيْتُم حتى تكُونُوا كالأوتاد أو صُمْتُم حتى تكونوا كالحَنَائر ما

---

(159) التاج (سمهر) المخصص 6/ 40؛ النبات 319؛ ديوان رؤبة 107 (125).

(160) اللسان والتاج والتكملة (عرد)؛ جمهرة اللغة 2/ 250؛ النهاية في غريب الحديث (عرد) 3/ 204؛ الكامل 2/ 404، ويروى مثل ذراع البكر : شبّه الوتر بذراع البعير في توتره.

(161) اللسان والتاج والعين (حمش) 3/ 100. وفي رواية : . . قطنًا بمستحمش الأوتار محلوج.

(162) اللسان والتاج والصحاح (نتر)؛ المخصص 6/ 45؛ ديوان الشماخ، الملحق 441-444 (7).

نَفعكُمْ ذلك إلا بنيّة صادقة وَوَرَع صادق [163].

**(95) قوسٌ عُطُلٌ** : وعاطِلٌ لا وتر عليها أو لم يُعلّق عليها وترها ومتى حُلّ عنها وترها فهي عاطلٌ وعَطْلاءُ والجمع عواطلُ وعُطّل وعُطْل، وأعْطَالٌ وعُطُول وعُطُل وقد عَطَلت عُطُولاً وعطِلت تعطَل عَطَلاً وعُطولاً وعَطّلَها تَعْطيلاً [164].

قال أوس بن حجر في القوس المُعَطَّل :

وأزْعَجَهُ أنْ قيلَ شَتَّانَ مَا تَرَى إليك وعُودٌ منْ سَراء مُعَطّلُ [165]

وشبه ابن مقبل الحمار الوحشي وأتانه بالقوس العُطُل :

يُقَلّبُ سَمْحَجًا قَبّاءَ تُضْحِي كَقَوسِ الشَّوْحَطِ العُطُلِ الصَّنِيعِ [166]

ووصف أبو النجم العجلي راحلته وشبهها بالقوس العاطِلِ :

عَنْسٌ كقوسِ الغَنَويّ العاطِلِ [167]

وقال كعب بن زهير في وصف أتُن وحش : وشبّهها بالقسيّ الأعطال :

كالقسيّ الأعْطَال أفْرَدَ عنها أتُنًا قُرَّحًا وَوَحْشًا ذُكورَا [168]

وقالَ أبو ذؤيب الهذلي في تعطيل القوس من الوتر :

وَحَالَتْ كَحَوْلِ القوسِ طُلّتْ فعُطّلَتْ ثَلاثًا فأعيَا عجْسُهَا وظُهَارُها [169]

**(96) قوس فِراغٌ وفُرُغٌ** : بغير وتر كالعُطُل[170].

## 13 - استعمـــالات أخـــرى للوتـــر.

### 13 - أ) استعمـال الوتـــر لتعلـــم الرمـــي :

**(97) الوَتيرَةُ** : حَلَقَةٌ تُحَلّق على طَرَف قناة يُتعلّم عليها الرَّميُ تكون من وَتَر ومن خَيْط ، وهي الدَّرِيئَةُ أيضًا، وَشَبَّهَ الشّاعر غُرّة الفرس إذا كانت مستديرة بالحَلَقَة من عَقَب يُتَعَلّم فيها الطعن :

---

(163) اللسان والتاج (حنر) وفيه «حتى تكونوا كالأوتار» والتصحيح من العين (حنر) 3/ 210؛ النهاية في غريب الحديث (حنر) 1/ 450؛ وجاء في المصادر «لو صليتم حتى تكونوا كالحنائر» جمع حنيرة وكل شيء مُنْحَنٍ فهو حَنِيرةٌ، أي لو تعبّدتُم حتى تَنْحني ظهوركم، وانظر الفائق في غريب الحديث 1/ 325.

(164) اللسان والتاج (عطل)، المخصص 6/ 47؛ النبات 312-313.

(165) ديوان أوس 37-(23).

(166) ديوان ابن مقبل 101 (11).

(167) النبات 313.

(168) شرح ديوان كعب 176.

(169) شرح أشعار الهذليين 1/ 81 (29).

(170) التاج (فرغ)؛ النبات 313.

تُباري قُرْحَـةً مثل الـــ وَتيرَة لم تكُنْ مَغْدا [171]

**(98) الدَّرِيئَـةُ** : حَلَقَـةٌ من أدم وغـيـره يَتَعَلَّمُ الرامـي الطَّعْنَ والرميَ عليهـا. جاء في حديث دُرَيد بن الصِّمَّةِ في غزوة حُنَين «دريئَةٌ أمـامَ الخيلِ»، وقالَ عمرو بن معديكرب :

ظَلَلْتُ كَأَنِّي للرِّماحِ دَرِيئَةٌ أُقاتِلُ عن أبناءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ

وقَال قَطَرِيُّ بن الفُجاءة المازني :

فَلَقَدْ أَرَانِي للرِّماحِ دَرِيئَـة مِنْ عَنْ يميني مَرَّةً وأمَامي

وكتب المُهَلَّـبُ بن أبي صُـفْـرة إلَى الحـارث بن عبـد اللـه القُبَـاعِ : «. . . فصاروا دَرِيتة رماحنا، وضرائبَ سيوفنا . . .» [172].

**13 - ب) استعمـال الوتـــر كالعُوذَة يرد العين :**

**(99) وتر الخـيل** : روي عن النبـيّ ﷺ أنه قـال : «قَلِّدُوا الخـيلَ ولا تقلدُوها الأوتارَ» جمع وَتَر. قـال أبو عُبَيد : سـمعت محمد بن الحسن يقول معنى الأوتارِ هنا أوتارُ القسيِّ، وكانوا يُقَلِّدونَها أوتارَ القسيّ فَتختَنِق، فقال : لا تقلـدوها. وروى عن جـابـر «أن النـبيّ ﷺ أمـر بقَطع الأوتارَ مـن أعناق الخيل» قـال أبو عُبيد : وبـلغني أن مالكَ بن أنس قال : كـانوا يُقلِّدونها أوتارَ القسيِّ لئـلا تُصيبَـهَا العينُ، فتكون كـالعُوذَة لها فـأمرهم بقطعهـا، يُعْلِمُهم أن الأَوتارَ لا تَرُد من أمر الله شيئًا، ومنه الحديـث «من عَقَد لحْيَتَه أو تقلَّد وترًا» وكانـوا يزعمـون أن التَّقَلُّد بالأوتار يَرُدّ العَيْنَ ويدفَعُ عنهم المكارهَ فنهـوا عن ذلك [173].

**14 - آلات مـوسيـقيـة وترية جاء ذكـرها في المعاجم اللغـوية والشعر، ولـم تحدد المصادر مادة هذا الوتر منها :**

**(100) الدَّرِّيجُ** : شيء يضرب به ذو أوتار كالطُّنْبُور [174].

**(101) الوَنَـج** : ضَـرْبٌ مـن الأوتار أو من الصَّنْج ذي الأوتار، أو العُـودُ أو المِزْهَرُ أو المِعْزَفُ يـضرب أوتاره بالأَصـابع، فـارسي معـرب، أصلُه ونَه؛ والعرب قـالت : الوَنّ بتشـديد النون وجاء ذكـر (الوَن) في شعـر أعشى

(171) اللسان والتاج (وتر)؛ جمهرة اللغة 2/ 14.

(172) اللسان والتاج والصحاح والعين (درأ) 8/ 59، النهـاية في غريب الحديث (درأ) 2/ 110، شعر عـمرو بن معـد يكرب 55 (1) شـرح ديوان الحـماسـة للمـرزوقي 1/ 110 (2) الكامل للـمبرد 3/ 1200.

(173) اللسان والتاج (وتر)، النهاية في غريب الحديث (قلد) 4/ 90 و(وتر) 5/ 148-150.

(174) التاج والعين (درج) 6/ 78.

قيس :

بالجُلْسَان وطيِّب أردانُـهُ  بالوَنْ يَضْرِبُ لي يكُرُّ الإصْبَعَا (175)

وقال أعشى قيس :

ومُسْتَقٌ سينين ووَنٌّ وبَرْبَطٌ  يُجاوِبُهُ صَنْجٌ إذا ما ترنَّما

وقال أيضًا :

وإذا المُسْمِعُ أفنى صَوتَـهُ  عَزَفَ الصَّنْجُ فنادَى صَوْتُ وَنْ (176)

**102) الصَّنْجُ** : آلةٌ ذات أوتار يُضـرَب بهـا، مُعـرَّب يـختصُّ به العَجم. وقد تكلَّمَتْ به العرب؛ واللاعبُ به الصَّنَّاجُ والصَّنَّاجَةُ والصَّآنج، قال أعشى قيس :

ومُسْتَجيبًا تَخَالُ الصَّنْجَ يسمَعُه  إذا تُرَجِّـعُ فيه القَيْنَةُ الفُضُـلُ

وقال الأعشى أيضًا :

ومِزْهَـرُنا مُعْمَـلٌ دائـمٌ  فَـأيُّ الثَّلاثَـة أُزْرَى بِهـا

ترى الصَّنْجَ يبكي لَهُ شَجْوَهُ  مخافَةَ أن سوفَ يُدْعَى بها

وقال أيضًا :

ومُسْمِعَتَـانِ وصنّاجَـةٌ  تُقَلِّبُ بالكَـفِّ أوتارَهَـا

وفسرت المعاجم الصِّيار بأنه صوت الصَّنْج ذي الأوتار في قول الشاعر يشبه نقيق الضفادع في العين برنين صوت الصَّنْج بأوتاره :

كأنَّ تَراطُنَ الهاجات فيهـا  قُبيل الصُبح رنّاتُ الصِّيار (177)

**(103) الطُّنْبُورُ والطَّنْبَـارُ** : من آلات الطرب ذو عنق طويل وستة أوتار معرّب تَنْبُور أصله دُنْبَره أي يشبه إلْيَةَ الحَمَلِ سُمي به على التشبيه، وجاء في المعاجم العربية : الطُّنبور والطنبار معروف فارسيٌّ مَعرّب : الذي يُلْعَبُ به. وقد استُعمل في لفظ العربية، قال أعْشَى قيس :

وطَنَابيرَ حِسَانٍ صوتُهـا  عند صَنْجٍ كُلّما مُسَّ أرَنْ

---

(175) اللسان والتاج (ونج) العين (ونن) 8/403 (ونج) 6/187 ؛ المعرّب للجواليقي 344.

(176) ديوان الأعشى الكبير 343 (11) و 409 (16).

(177) استشهد التاج بأبيات لأبي النَّضْر مولى عبد الأعْلَى في الصنج ذي الأوتار قوله :

قسل لسوّار إذا مـا  جئتَه وابن علاثَه

زاد في الصَّنْج عُبيدُ  الله أوتارًا ثلاثة

التاج والصحاح (صنج)؛ وكذلك تهذيب اللغة 10/503؛ ديوان الأعشى الكبير 109 (42) والبيت (21-22) و 309 (22)، وهذا غير الصَّنْج الذي يُتخذ من صُفْر يُضرَب أحدهما على الآخر وهو الذي يعرفه العرب، انظر التاج والصحاح (صنج)؛ اللسان والتاج والتهذيب والتكملة (صير)؛ التاج (صبر).

وقال الراعي النميري :

وطُنْبُور أجَشّ وريح ضغْث  من الريحان يتّبعُ الشُّؤونَا [178]

**(104) الرَّبَابُ** : آلة لَهو لَها أوتار يضرب بها [179].

**(105) الكران** : بكسر الكاف : هو العود أو الصّنج والجمع أكْرِنَةٌ، والكَرِينَةُ : العَوّادَة أو المغْنّية الضاربةُ بالعود أو الصّنْج جمع كِران بالكسر، وقيل إن الكِران هو العود نفسه، وقالوا في الكرينة هي المغنية الضاربة بالعود سُمّيَتْ بها لضَرْبِها بالكِران، قال الحربي : وأظن الكِران فارسيًا معربًا [180].

قال امرؤ القيس :

وإن أمْسِ مكْرُوبًا فيا ربّ قَيْنَة  مُنَعَّمة أعملْتُهَا بكران

لها مِزْهَرٌ يعلُو الخَميسَ بصوته  أجَشُّ إذا ما حرّكَتْهُ اليَدانِ [181]

وقال لبيد بن ربيعة العامري في معلقته :

أغْلي السِّباءَ بكلّ أدْكَنَ عاتق  أو جَونة قُدحَتْ وفُضّ خِتَامُها

بصَبوح صافية وجَذْب كَرِينَةٍ  بمُوتَّرٍ تأتَا لهُ إبهامُها

والموتّر : العود الذي له أوْتار، أي أنها تجذب عودًا مُوتَّرًا يعالجُه إبهامُها [182]. وفي حديث حمزة رضي الله عنه (فَغَنّتهُ الكَرِينَةُ) أي المغنيةُ الضاربةُ بالكِران [183].

**(106) الكنّارة** : هي بالفتح والكسر : العيدانُ التي يُضْرَبُ بها وقيل البَرابطُ أو الطنابيرُ أو الدُّفُوفُ أو الطبول والجَمع الكنّاراتُ، وقال ابن الأعرابي : الكنانير، وقال الحربيُّ كان ينبغي أن يقال الكِرانات فقدمت النون على الراء.

---

(178) معجم الألفاظ الفارسية المعربة 113؛ اللسان (طنبر)؛ ديوان الأعشى الكبير 409 (15)؛ ديوان الراعي النميري 268 (25).

(179) التاج (ربب). وأشار محمود أحمد الحفني إلى أن أوتار الرباب تصنع من الشَّعْر، انظر علم الآلات الموسيقية ص 38 وانظره في آلة الصنج ص 41-44. وفي الطنبور ص 81-85. وجاء في كتاب الموسيقى الشرقي لكامل أفندي الخلعي قوله «أما ذوات الأوتار فمنها ما يشدون عليه وترًا كالعود ومنها ما يشدون عليه سلكًا من حديد أو نحاس كالطنبور ومنها ما يشدون عليه شيئًا من شَعْر الخيل كالرباب» ص 47-48 وقال في الرباب «يشدون عليها جزرتين من شَعْر الخيل» ص 57.

(180) اللسان والتاج (كرن)؛ اللسان (كنر)؛ جمهرة اللغة (ركن) 2/ 413.

(181) ديوان امرئ القيس : 80.

(182) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 578-9؛ خزانة الأدب 3/ 105-6.

(183) اللسان (كرن)؛ النهاية في غريب الحديث (كرن) 4/ 168.

وفي صفته ﷺ في التوراة «بعثُتك تمحُو المعازفَ والكنَّارات»، ومنه حديث علي عليه السلام «أُمرْنا بكسر الكنّارة»، ومنه حديث عبدَ الله بن عمرو بن العاص «إن الله أنزلَ الحقَّ ليُذهبَ به الباطلَ ويُبطل به اللَّعبَ والزَّفْنَ والزَّمَّاراتِ والمزاهرَ والكِنَّاراتِ» (184).

**زيد عبد الله الزيد**
**كلية الآداب، جامعة الكويت**

## قائمة المراجع

أساس البلاغة للزمخشري : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1965.

الاشتقاق لابن دريد : محمد بن الحسن، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، بدون تاريخ.

الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970-1974.

أمالي الزجاجي : عبد الرحمان بن إسحاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة 1382 هـ.

البخلاء للجاحظ : عمرو بن بحر، تحقيق طه الحاجري ذخائر العرب 23 ط 6 - دار المعارف - القاهرة.

البيان والتبيين للجاحظ : عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، 1960.

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي : محمد مرتضى (1-10) وزارة الإعلام الكويت، 1965-1998.

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي : محمد مرتضى، تحقيق علي شيري، (15-20) دار الفكر بيروت، 1994.

التقفية في اللغة لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي، تحقيق خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني بغداد، 1976.

(184) اللسان (كنر)، النهاية في غريب الحديث (كنر) 4/202-203.

التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصاغاني الحسن بن محمد، مجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1977-1970.

التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1978.

كتاب التخليص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري، تحقيق عزة حسن، ط 2، دار صادر بيروت، 1993.

تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.

تهذيب اللغة للأزهري، محمد بن أحمد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تراثنا، بدون تاريخ.

جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي : محمد بن الحسن، حيدر أباد الدكن، 1345 هـ.

الحماسة البصرية للبصري صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر أباد، الهند، 1964.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي : عبد القادر بن عمر، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.

ديوان ابن مقبل، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1962.

ديوان أبي النجم العجلي، صنعه وشرحه علاء الدين آغا، النادي الأدبي، الرياض، 1981.

ديوان الأعشى الكبير : ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1972.

ديوان الأقيشر الأسدي، تحقيق خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت 1991.

ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، 1980.

ديوان جميل بثينة، تحقيق أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982.
ديوان ذي الرمة : غيلان بن عقبة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1972-1973.
ديوان الراعي النميري، تحقيق راينهرت فايبوت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1980.
ديوان رؤية بن العجاج، مجموع أشعار العرب، تصحيح وترتيب، وليم بن الورد البروسي، برلين، 1903.
ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، 1968.
ديوان الطرماح تحقيق عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1968.
ديوان عبيد بن الأبرص، شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994، ط 1.
ديوان العجاج، رواية الأصمعي، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، 1971.
ديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت 1970.
ديوان كُثَيِّر عزة، شرح قدري مايو، دار الجيل، بيروت، 1995.
ديوان لقيط بن يعمر، تحقيق عبد المعين خان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.
ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، 1977.
ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.
سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، تحقيق : عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936.
السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط 2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1955.
شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار فراج، كنوز الشعر 3، مكتبة دار العروبة، مصر، بدون تاريخ.
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، نشره أحمد أمين

وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967.

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه ثعلب : أحمد بن يحيى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964.

شرح ديوان الفرزدق، شرح إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983.

شرح ديوان كعب بن زهير، صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1962.

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، 1963.

شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق حنا جميل حداد، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1982.

شعر الأحوص الأنصاري، تحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970.

شعر الأخطل : أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، صنعه السكري، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق فخر الدين قباوة، ط 2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979.

شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، تحقيق مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974.

شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع داود سلوم، مكتبة الأندلس بغداد، 1969.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، ذخائر العرب، 20.

علم الآلات الموسيقية لمحمود أحمد الحفني، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971.

العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1988.
الفائق في غريب الحديث للزمخشري : جار الله محمود بن عمر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط 2، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة، بدون تاريخ.
القاموس المحيط للفيروزابادي : مجد الدين محمد بن يعقوب، دار الفكر، بدون تاريخ.
الكامل للمبرد : محمد بن زيد، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.
كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، السيد أدي شير، مكتبة لبنان، بيروت، 1980.
كتاب الموسيقى الشرقي، كامل أفندي الخلعي، مطبعة التقدم بمصر، بدون تاريخ.
لسان العرب لابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.
مبادئ اللغة للأسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب، دار الكتب العلمية بيروت، 1405 هـ.
مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، 1960.
مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق : هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1985.
مختارات شعراء العرب لابن الشجري : هبة الله بن علي أبو السعادات، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992.
المخصص لابن سيده علي بن إسماعيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.
المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق : عبد السلام هارون، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1960.
معاني الشعر لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى، تحقيق عز الدين التنوخي، وزارة الثقافة والإرشاد القوي، دمشق، 1960.

المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة الدينوري : محمد بن عبد الله بن مسلم، دار الكتب العلمية - بيروت، 1408+.
معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، ط 3، مكتبة الخانجي بمصر، 1981.
المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط 3، مطبعة دار الكتب المصرية، 1966م.
النبات (كتاب -) لأبي حنيفة الدينوري : أحمد بن داود، تحقيق : برنهارد لفين، الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس، دار النشر فرانز شتايتر بڤيسبادن، 1976+.
نظام الغريب في اللغة للربعي الحميري : عيسى بن إبراهيم، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار المأمون للتراث، دمشق، 1980.
نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، بدون تاريخ.
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري، تحقيق عبد السلام هارون، ط 2، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1382هـ.